وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي: .....
رقم التسجيل: ط1: 280120232399479521
رقم التسجيل: ط2: 280120232307509685 7

رؤية العالم في رواية "النبي" لـ: جبران خليل جبران - دراسة فنية جمالية

إعداد الطالبتين:
- سميرة سعدي.
- بهية سعدي.

أمام لجنة المناقشة:

الرقم	اسم ولقب الأستاذ	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1	بوضياف أحمد أمين	أستاذ محاضر "أ"	جامعة المسيلة	رئيسا
2	عبد الكريم معمري	أستاذ محاضر "أ"	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
3	عليوي عمر	أستاذ محاضر "أ"	جامعة المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 1445/1444ه- 2024/2023م.

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

نشكر الله سبحانه وتعالى على فضله وتوفيقه لنا ، والقائل في محكم تنزيل **{و َإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ .... } الآية رقم: (07)** سورة إبراهيم

لقد زفت دموع الأقلام إلى أوراق تخط عليها أجمل العبارات، و لإن كتبنا شعرا طول العمر ينتهي العمر ولا تنتهي الأبيات، فهل بإمكان الأقلام أن تعبر عن الشكر و العرفان ، وهل تكفي الأوراق لكل الكلمات ، فما علينا سوى اختصارها في هذه العبارات :

فكل الشكر

إلى أستاذنا المشرف **(عبد الكريم معمري)** منبع المعرفة والسراج الذي أنار دربنا فكل الشكر والاحترام له

وإلى كل الأساتذة الذين سقونا من بحر المعرفة حتى وصلنا إلى أعلى الدرجات

كما نتقدم بالشكر إلى اللجنة المناقشة وإلى كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي

وإلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد في إنجاز هذه المذكرة

مقدمة

مقدمة:

تعد رؤية العالم من المفاهيم الفلسفية التي تعبر عن المعتقدات وخلاصة التأملات الفلسفية ويعتبر "غولدمان " صاحب الفضل في نقل هذا المفهوم من القضاء الفلسفي والفكري العام إلى فضاء النقد الأدبي، فالمصطلحات التي جاء بها "جورج لوكاتش" في فلسفته النقدية، جعلت من تلميذه " لوسيان غولدمان " من بعده يبلور نظريته في النقد السوسيولوجي الأدبي بعد تبنيه لتلك المصطلحات التي جمعها في منهج متكامل، يحاول تحليل نسيجها اللغوي من أجل فك شيفراتها والبحث عن الرؤية التي تختبئ في أعماقها.

إلا أن بدايتها الأولى تعود إلى هيجل، فنجد أن هيجل ينطلق من الفلسفة المثالية في رؤيته للعالم، حيث يعد من سطر ووضع الأسس والدعامات الخاصة بالفكر الماركسي الذي أعاد تشكيل فهم جديد للعالم.

هذا الأخير الذي اهتم أكثر بالتفاعل بين الظاهرة التاريخية، والإنتاج المادي للإنسان فالتاريخ لن يصل إلى منتهاه بدون أن تزول الطبقية وتختفي من دول العالم أجمع.

وهذا ما مهد للوكاتش، ثم بعده تلميذه غولدمان الذي يعد واضع التصور الأدبي لمفهوم "رؤية العالم"، والذي أخرج بدوره النص إلى سياقات خارجية حررت النص من السلطة الداخلية وأعادت وصله بتاريخه، مجتمعه وخاصة بروح مؤلفه.

وجاء عنوان بحثنا هو: **"رؤية العالم في رواية النبي لجبران خليل جبران - دراسة فنية جمالية".**

واختيارنا لهذا الموضوع لم يكن اعتباطيا بل وراءه عدة أسباب أهمها:

- ✓ الميل الشديد لمعرفة رؤية العالم عند جبران خليل جبران التي بلورها في هذه الرواية.
- ✓ نقص الدراسات حول البنيوية التكوينية وبالتحديد رؤية العالم.

وقد توالت الدراسات العربية كمحاولات لاستكشاف حقيقة مقولة لرؤية العالم وأهمها:

- دراسة لجمال شحيد بعنوان البنيوية التكوينية (دراسة في منهج لوسيان غولدمان).
دراسة لمحمد نديم خشفة بعنوان تاصيل النص (المنهج البنيوي لدى لوسيان غولدمان).
- ومن البحوث الأكاديمية نجد دراسة للباحث شوشان بوبكر بعنوان رؤية العالم في روايات حفداوي زاهر (دراسة سردية في ضوء البنيوية التكوينية للوسيان غولدمان).

ومن هذا تتشعب عدة أسئلة في طرح الإشكالية من بينها:

- ما هي رؤية العالم؟
- وكيف تبلورت هذه الرؤية بين جبران خليل جبران؟
- وما هي أبرز الرؤى التي تجلت في هذه الرواية؟
- وكيف كان تأثير رؤية العالم لجبران خليل جبران في هذه الرواية؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات ورغبة منا في الإحاطة بالموضوع من جميع جوانبه ارتأينا أن تتكون هذه الدراسة التي تعد مزجا بين الجانبين النظري والتطبيقي، من مقدمة وفصلين، الأول نظري، والثاني تطبيقي، ثم خاتمة نهائية.

أما المقدمة فتتمثل في: دوافع اختيار الموضوع المنهج المتبع في البحث وخطة الدراسة والصعوبات التي واجهتنا أثناء هذه الدراسة إضافة إلى الدراسات السابقة.

حيث أنه لكل أديب رؤيته الخاصة حول مشكلة اجتماعية معينة، كما لكل قارئ أسلوب معين، وبالتالي فإن العمل الأدبي يفرض علينا منهجا معينا، ولأن رواية جبران خليل جبران كانت بمثابة رؤية واحدة استخلصها جبران وهي رؤية الحياة وكيف نتعامل معها.

كما اعتمدنا على المنهج البنيوي التكويني القائم على ميكانيزمات التحليل والشرح والتفسير والوصف وحصر جميع البنيات المكونة لرؤية جبران خليل جبران في هذه الرواية.

وقد احتوى هذا البحث على جملة من المصادر والمراجع نذكر منها:

- يوسف الأنطاكي: سوسيولوجية الأدب الآليات الخلفية.
- لوسيان غولدلمان: العلوم الانسانية والفلسفية.
- جابر عصفور: النظريات المعاصرة.
- شعبان عبد الحكيم: حركة الشعر العربي في المهجر.
- أدونيس: الثابت والمتحول، بحث في الابداع واتباع عند العرب.

وككل بحث علمي، فإنه من البديهي أن يواجه كل بحث جملة من العراقيل، ولعل من العراقيل التي واجهتني في هذه الدراسة:

- ✓ صعوبة تطبيق المنهج البنيوي التكويني على الرواية.
- ✓ ضيق الوقت لارتباطه مع الالتزامات المهنية .

ثم نعرض خطة البحث كالتالي:

جاء الفصل الأول المعنون بـ: " **ضبط المفاهيم والمصطلحات** "، كان نظريا وتم الحديث فيه عن ماهية البنيوية والبنيوية التكوينية والمواضيع التي تعالج رؤية العالم.

أما الفصل الثاني المعنون بـ: **"رؤية العالم في رواية النبي"**، فكان تطبيقيا وتم فيه رصد رؤى جبران خليل جبران معنويا وماديا بيان ملامح الرؤية عند جبران. في كتابه النبي

والخاتمة كانت عصارة هذا البحث إذ تم ذكر أهم النتائج المتوصل إليها من خلال البحث.

وبعدها جاءت قائمة المصادر والمراجع وفهرس الموضوعات.

وفي الأخير نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف **"عبد الكريم معمري"** الذي كان لنا سندا ومد يد العون ولم يبخل علينا بعطائه وتوجيهاته الهادفة.

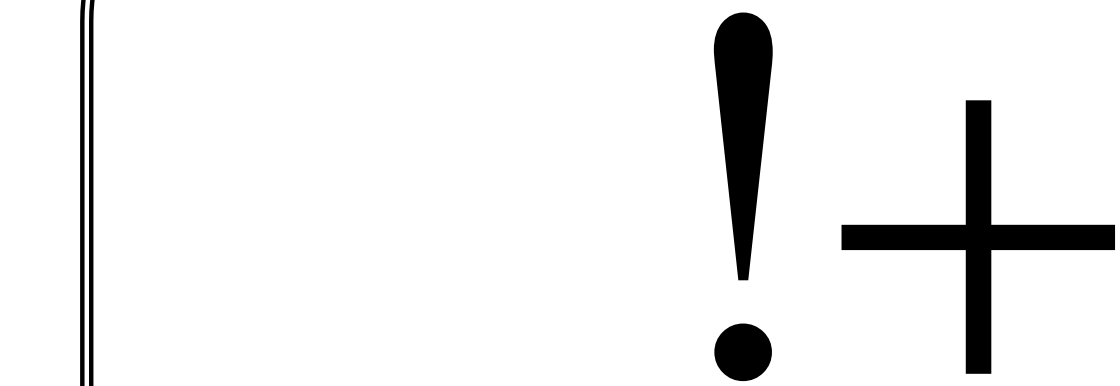

ضبط المفاهيم والمصطلحات

أولا : الرؤية في اللغة والاصطلاح

1- الرؤية في اللغة

2- الرؤية في الاصطلاح

ثانيا: البنيوية

1- ماهية البنيوية

2- البنيوية التكوينية الغولدمانية

ثالثا: رؤية العالم

1- رؤية العالم في معاجم اللغة

2- رؤية العالم اصطلاحا

يعتبر مصطلح الرؤية من المصطلحات الأساسية الهامة في عالم الإبداع، وخاصة في المجالين الشعري والروائي.

ولقد ظل مصطلح الرؤية زمنا ليس بالقصير مصطلحا يعتريه الغموض والالتباس، بسبب سيطرة النزعة الفلسفية عليه، ومع مرور الوقت كثر استخدام هذا المصطلح عند القدماء والمحدثين على حد سواء، وفي بحثنا هذا نحاول عرض بعض المفاهيم التي قدمت حول هذا المصطلح.

أولا : الرؤية في اللغة والاصطلاح

1- الرؤية في اللغة:

جاء في لسان العرب في مادة رأى "الرؤية بالعين تتعدى إلى مفعول واحد وبمعنى العلم تتعدى إلى مفعولين؛ يقال : رأى زيدا عالما ورأى رأيا ورؤية وراءة، مثل راءه، وقال ابن سيدة: الرؤية النظر بالعين والقلب"[1].

ونجد في كتاب أبي هلال العسكري: الوجوه والنظائر" أن: "أصل الرؤية رؤية العين ثم استعمل في العلم لوقوع العلم مع الرؤية.[2]

أما في أساس البلاغة فنجد أن رأى رأيته بعيني رؤية ورأيته في المنام رؤيا، ورأيته رأي العين، وأريته غيري إراءة، ورأيت الهلال وترأينا الهلال، وتراءى الجمعان ...."[3].

وجاء في المعجم الفلسفي للدكتور جميل صليبا" أن الرؤيا من يرى في المنام وجمعه رؤى وقد يطلق لفظ الرؤى على أحلام اليقظة والفرق بين الرؤيا والرؤية أن الرؤيا مختصة بما يكون في النوم في حين أن الرؤية مختصة بما يكون في اليقظة، فالرؤيا بالخيال والرؤية بالعين ورأى بالقلب"[4].

أما في القرآن الكريم فقد أتت الرؤية على أنواع كثيرة منها :

الرؤية بمعنى العلم ومن ذلك قوله تعالى: " أَلَم تَر كَيْفَ فَعَلَ رَبِّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيْلِ"[5] بمعنى ألم تعلم.

ورؤية العين منها قوله تعالى " يومئذ يصدر الناس أشتاتا ليروا أعمالهم "[6]

وقوله أيضا " فأراه الآية الكبرى "[7]

والرؤية بمعنى الخبر نجدها في قوله تعالى: أرأيتَ الذي ينهى (9) عَبْداً إِذَا صَلَّى (10)"[8] بمعنى ألم يأتك خبر الذي ينهى عبدا إذا صلى.

2- الرؤية في الاصطلاح :

---

[1] ابن منظور، (جمال الدين محمد بن مكرم 630هـ - 711هـ)، لسان العرب، تحقيق: عبد الله الكبير وآخرون، دار المعارف، 1119 كورنيش النيل القاهرة، ج، م، ع، المجلد 1، (مادة رأى)، ص 1537.

[2] أبي هلال العسكري (الحسن بن عبد الله بن سعيد 906م/ 933هـ)، الوجوه والنظائر، تحقيق: محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية القاهرة مصر، ط1، 2007، ص 236

[3] الزمخشري (أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد)، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون أسود، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998، (مادة رأى)، ص 326

[4] جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، 1978، المجلد الأول، ص 146.

[5] سورة الفيل ، الآية 10

[6] سورة الزلزلة ، الآية 6

[7] سورة النازعات ، البية 20

[8] سورة العلق ، البينة (11-10-9)

تعددت الاتجاهات والآراء حول مفهوم "الرؤية" والحديث عنه يطول ويتسع لما تحمله من نزعة فلسفية وفكرية ونقدية، وتضارب في الرؤى والأفكار إذ نجد صاحب معجم المصطلحات الأدبية يعرف الرؤية بأنها : الوعي الإجتماعي ببعديه الفكري والانفعالي، ويرى أن عملية تشكيل الرؤية لا تقف عند الانتقاء الايديولوجي والتقييم والإدراك العقلي فهي تتضمن الحدس والخيال والانفعال والدوافع اللاشعورية، فكل كيان الكاتب ينهمك في عملية الخلق وخيال الفنان هو القوة الخلاقة التي ترتب المواد الأولية وتشكلها في كل موحد..."[1].

ونلاحظ من خلال التعريف أن المبدع ينطلق من خلال وعيه بالواقع الاجتماعي المحيط به، ومدى استجابته لتلك التجارب.

أما الرؤيا في الشعر فهي تقوم على تعميق لمحة من اللمحات، أو تقديم نظرة شاملة وموقف من الحياة يفسر الماضي ويشمل المستقبل"[2] بمعنى أن الرؤية في الشعر تكشف عن خيال الشاعر الخصب وموهبته وإبداعه وقدرته على إعادة تشكيل الواقع متجاوزا الطرق التعبيرية فتصبح اللغة بذلك دلالية أكثر تمنح معاني جديدة للألفاظ فتتجدد معها القراءة، وعليه تعتبر الرؤية جوهر الانفعال الوجداني ومركز التوتر في الشعر وبها يمكن للشاعر أن يكسب لغة تمكنه من التعبير عن رؤيته للحياة، فقد كانت الرؤيا الكلمة المفضلة في مفردات الشعراء، لكنها لم تشع في النقد إلا في الفترة الحديثة وهي كلمة مفعمة بالغوامض والإضافات المعنوية التي غالبا ما تولد تناقضات في السياقات التي تستعملها ..."[3]

وعلى اعتبار أن لكل عمل أدبي رؤية معينة، من خلالها يحاول الأديب التعبير عما في فكره اتجاه مجتمعه وواقعه ووجوده، فالرؤية الشعرية إذن تنبع من جملة من الأفكار والتصورات والانفعالات والمواقف والمبادئ التي يستمد منها الشاعر مادتها الخام ومن السياق الاجتماعي والسياسي والديني والنفسي الذي يعيش فيه ثم تختصر في ذهن المبدع ليعبر عن رؤيته، انطلاقا من الواقع والأحداث والظروف، وبالتالي كلما كانت رؤية الأديب واسعة وعميقة، كانت قادرة على كشف القوى المعيقة للواقع والإنسانية لذا نجد أغلب القائلين بمفهوم الرؤية يتخلصون من تبني موقف إيديولوجي أو سياسي مباشر مثلهم في ذلك مثل أصحاب النمط النقدي السوسيولوجي- إذ أنهم يستبدلون ذلك بالدعوة الإنسانية العامة"، فالمبدع لا يكون صاحب فن رفيع ولا تقوم رواياته بدور إيجابي، إلا إذا كانت ذات نزعة إنسانية عامة"[4] بالإضافة إلى هذا نجد ابن خلدون يعرف الرؤيا بأنها "مطالعة النفس لمحة

---

[1] صلاح الدين أحمد دراوشة، الرؤى والأدوات عند شعراء القرن الثاني الهجري، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ط1، 2008، ص 19.

[2] مصطفى سويف، الأسس النفسية للإبداع الفني في الشعر خاصة، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط4، ص 36.

[3] كمال طاهير، الخطاب المعرفي للشعر العربي قبل الإسلام، أطروحة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2012، ص 61.

[4] حميد الحميداني، النقد الروائي والإيديولوجيا من سوسيولوجيا الرواية إلى سوسيولوجي النقد الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1990ء من 100.

من صور الواقعات، فتقتبس بها علم ما تتشوق إليه الأمور المستقبلية "[1]وهو يقرن الرؤيا بالجنون فيقول: إن المجانين يلقى على ألسنتهم كلمات من الغيب فيخبرون بها"[2] اعتبر ابن خلدون الرؤية نوع من أنواع الغيب واعتبرها رمز شعري ومطالعة للكشف عما في النفس البشرية.

وفي هذا الصدد يتحدث جبران خليل جبران عن شخصية المجنون فيقول: "إنه بعيد ومختلف... إنه ينتشلني، و أود أن أرتفع بحياتي إلى مستواه."[3]

من خلال كل ما سبق نستطيع أن نفرق بين الرؤية والرؤيا، فالرؤيا تتجاوز الظاهر إلى الباطن، لتكشف علائق جديدة تعيد على ضوئها ترتيب الأشياء ثانية، فتصبح بذلك عالما جديدا وهي هنا امتداد للرؤية " لهذا يمكن القول أن ما تكشفه الرؤيا تعارضه بالضرورة الأدلة العقلية، ذلك أن الحس والعقل لا يدركانه"[4]، أما الرؤية فتستند إلى تجربة خاصة في الحياة المختصة بالخيال، ونجد" "أدونيس" في كتابه الثابت والمتحول يميز بين الرؤية والرؤيا فيقول: "الفرق بين رؤية الشيء بعين الحس ورؤيته بعين القلب هو أن الرائي بالرؤية الأولى إذا نظر إلى الشيء الخارجي يراه ثابتا على صورة واحدة لا يتغير، أما الرائي بالرؤية الثانية فإذا نظر إليه يراه لا يستقر على حال، وإنما يتغير مظهره وإن بقي جوهره ثابتا"[5] فالرؤية الأولى حسية خارجية ثابتة، والثانية قلبية داخلية متغيرة وبالتالي فكل منها تكمل الأخرى.

ثانيا: البنيوية

1- ماهية البنيوية:

احتلت البنيوية مساحة كبيرة على الساحة النقدية العربية وأثارت حركة تأليف نقدي واسعة، وأسست حراكا فكريا ونقديا ما تزال آثاره ظاهرة في النقد إلى اليوم، وقد اشتقت كلمة بنية في اللغات الأوروبية من الأصل اللاتيني "stuere" الذي يعني البناء أو الطريقة التي يقام بها مبنى ما"[6].

والبنيوية تشتق وجودها الفكري والمنهجي من مفهوم البنية، وعلى ضوء هذا المفهوم فإن الجزء لا قيمة له إلا في سياق الكل، فكل ظاهرة أدبية كانت أم إنسانية تشكل بنية، ولدراسة هذه البنية يجب علينا أن نحللها أو نفككها إلى عناصرها المؤلفة منها، بدون أن ننظر إلى أية عوامل خارجة عنها.

ظهرت البنيوية كمنهج ومذهب فكري على أنها ردة فعل على الوضع الذي ساد في العالم الغربي في بداية القرن 20م، وكانت في أول ظهورها تهتم بجميع نواحي المعرفة الإنسانية ثم تبلورت في ميدان البحث اللغوي والنقد الأدبي ومن مؤسسي البنيوية في هذه الحقول نجد:

---

[1] أدونيس، الثابت والمتحول (بحث في الاتباع والإبداع عند العرب)، ج 3، دار العودة، بيروت، لبنان، ط1، 1978، ص 170.

[2] المرجع نفسه ،ص ن.

[3] أدونيس، الثابت والمتحول (بحث في الاتباع والإبداع عند العرب)، ص 170

[4] المرجع نفسه ، ص 169

[5] المرجع السابق ، ص 168

[6] صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق القاهرة، مصر، ط1، 1998، ص 120.

في مجال اللغة برز فرديناند دي سوسير الذي يعد الرائد الأول للبنيوية اللغوية الذي قال ببنيوية النظام اللغوي المتزامن حيث أحدث التصور المنهجي الذي قدمه دي سوسير عام 1916م انقلابا في منهج البحث اللغوي و في نمط التفكير اللساني، فكان تعريفه للغة على أنها نظام وبنية الشرارة التي انطلقت منها الأفكار البنيوية... وتجلت أهم مفاهيم دي سوسير في تفريقه الشهير بين اللسان (langue) والكلام) (parol) ، فاللسان لغة ما، أي اللغة بوصفها من الصيغ في حين الكلام هو الحديث الفعلي"[1].

بالإضافة إلى هذه الثنائية نجد أن دي سوسير قد أضاف ثنائية أخرى عندما "ميز عنصري العلامة اللغوية الدال (signifiant) وهو الشكل الدال عليها والمدلول (signifie) وهو الفكرة التي تدل عليها العلامة"[2].

ومنه انشغلت البنيوية باللغة ليس لذاتها بل بوصفها أداة تعبيرية.

أما في مجال علم الاجتماع فنجد كلود ليفي شتراوس" الذي يرى أن الأبحاث جميع المتعلقة بالمجتمع، مهما اختلفت تؤدي كلها إلى بنيويات؛ وذلك أن المجموعات الاجتماعية تفرض نفسها من حيث أنها مجموع وهي منضبطة ذاتيا لذا دعا إلى اتباع المنهج البنيوي الذي يمثل عليه بأمثلة عشوائية، وبقدر ما يمكن أن تسهم به البنيوية في حقول البحث الأخرى ويبين المعاني الفلسفية التي تضمها في ثناياها"[3].

ومن يدقق النظر في المفاهيم البنيوية يجدها تكشف عن الأصل الفلسفي لها على الرغم من أن دعاتها لا يعتبرونها فلسفة وإن ارتبطت بها ويبرز الإتكاء الفلسفي جليا في أبحاث ليفي شتراوس الذي تضمنت دراسة الظاهرة الاجتماعية والثقافية على وفق المنهج اللساني، مفاهيم فلسفية واضحة، كما ضم كتابا "مدارات حزينة" و" الفكر المتوحش"، أطروحات عميقة عن العقل البشري والسلوك العام للإنسان ومكانه داخل التنظيم الاجتماعي"[4].

كما نجد كل من ميشال فوكو" و"جاك لاكان قد برزا في مجال علم النفس ووقفا ضد الاتجاه الفردي والادراك.

وعلى العموم فإن البنيوية منهج نقدي داخلي يقارب النصوص مقاربة آنية فقد عملت على "توجيه اهتمامها صوب النص والتركيز على خصوصية الأدب معتبرة إياه فعالية متعددة المستويات، وقد سعت إلى تسليط الضوء على العمل الإبداعي وإعطائه الأولوية المطلقة"[5].

ومنه إذا تأملنا البنيوية جيدا وبعمق باعتبارها تصورا منهجيا فإننا سنجد عدة بنيويات وليس بنيوية واحدة، فهناك البنيوية اللسانية مع دو سوسير وهلمسلاف... والبنيوية الأسلوبية مع "بيير غيرو"، والبنيوية المسرحية مع هيلبو... والبنيوية الأنثروبولوجية مع كلود ليفي

---

[1] فوزية لعيوس غازي الجابري، التحليل البنيوي للرواية العربية، دار صفاء النشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2001، ص 36

[2] المرجع نفسه ، ص 37

[3] جون شروك، البنيوية وما بعدها من ليفي شتراوس إلى تريدا، ترجمة: محمد عصفور، سلسلة عالم المعرفة، ص 27.

[4] فوزية العبوس غازي الجابري، التحليل البنيوي للرواية العربية، ص 43.

[5] سعيد محمد بكور، تفكيك النص (مقاربة بنيوية أسلوبية منفتحة، مقارنة بين المتنبي وأمل دنقل)، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2012، ص 16

شتراوس" و "فلاديمير بروب"... والبنيوية التكوينية (التوليدية) مع "جورج لوكاش" و "لوسيان غولدمان".

2- البنيوية التكوينية الغولدمانية:

تعتبر البنيوية التكوينية (التوليدية) structuralisme genetique من المناهج النقدية التي استطاعت أن تفرض نفسها على الساحة الأدبية والنقدية، بل يمكن القول بأنها أكثر المذاهب الغربية انتشارا في العالم العربي باعتبارها فلسفة متكاملة ذات منظور نقدي يتجاوز سلبية النقد إلى استشراف إيجابية تنسجها الجدلية القائمة بين الذات والموضوع، تلك الجدلية الممثلة بجوهر كل علم تكويني"[1] كما أنها فرع من فروع البنيوية ظهرت في مطلع القرن العشرين" نشأت استجابة لسعي بعض المفكرين والنقاد الماركسيين قصد التوفيق بين طروحات البنيوية في صيغتها الشكلانية وأسس الفكر الماركسي أو الجدلي"[2] في صياغة هذا الإتجاه من بينهم "جورج" لوكاتش"، والفرنسي "بيير بورديو"، غير ان المفكر الأكثر إسهاما من غيره في تلك الصياغة هو الفرنسي الروماني الأصل "لوسيان غولدمان" والذي أعاد صياغة أفكار "جورج لوكاتش" ثم تبنى منهج البنيوية في التعامل مع النصوص.

ارتبطت البنيوية التكوينية باسم "لوسيان غولدمان (1913-1970)، الذي يصر على تسميتها بالمدرسة بهدف تأسيس منهجية نظرية خاصة به، تشرح العمل الأدبي في علاقاته الداخلية، وتدرج بنية الدلالة في بنية اجتماعية أكثر شمولا واتساعا، لذا كانت تعمل جاهدة من أجل إعادة الاعتبار للعمل الأدبي والفكري دون فصله عن المجتمع والتاريخ لتعميق أسس الأدب والنقد.

وبالتالي فارتباط البنيوية التكوينية باسم "لوسيان غولدمان يرجع إلى تعمقه وتوغله في التحليل البنيوي.

لقد كانت اطروحات "لوسيان غولدمان" نابعة وبشكل أكثر وضوحا من اطروحات المفكر والناقد "جورج لوكاتش" الذي طور النظرية النقدية الماركسية باتجاهات سمحت لتيار البنيوية التكوينية بالظهور، وكان من أسباب ظهورها الضجة التي أحدثتها البنيوية والشكلانية من خلال اهتمامها بأدبية الأدب بمعنى الاهتمام بالشكل على حساب المضمون لذلك سعت البنيوية التكوينية إلى إظهار اعتدال وتوازن في تشكيل مسار النقد وعملت على إخراجه من حدود البنية الداخلية والنظام الشكلي اللذين التزمتهما فيه البنيوية التشكيلية"[3] فاستطاعت المزاوجة بين الشكل والمضمون فكانت نزعة مشتركة بين العديد من العلوم والمعارف للبنيوية التكوينية فرصة أساسية مؤداها أن كل سلوك إنساني، مهما تعددت مواقفه، إجابة دالة على موقف معين غايته إقامة توازن بين الذات الفاعلة والموضوع الذي

---

[1] لوسيان غولدمان وآخرون، البنيوية التكوينية والنقد الأدبي، ترجمة: محمد سبيلا، مؤسسة الأبحاث العربية، ط2، 1986 ، ص 8.

[2] نورة بعيو، (القضاء الحكائي رؤية العالم/ علاقة اتصال أم انفصال) مجلة الخطاب العدد ،2 ماي 2007، جامعة تيزي وزو، الجزائر، ص 167

[3] فوزية لعيوس غازي الجابري التحليل البنيوي للرواية العربية، ص 133

تتجه إليه"[1] معنى أن البنيوية التكوينية لا تدمج السلوك الانساني في بنية فردية وإنما في بنية جماعية، وبالتالي يعد "لوسيان "غولدمان" من أهم الباحثين الاجتماعيين الذين أحدثوا أنواعا من التلاقح بين الماركسية والبنائية فهو يؤكد على التقاء بنيويته مع المنهج الماركسي، بل هي استمرار له وذلك من خلال "دعوته لضرورة الربط بين الأدب وحركة تطور الأنظمة الاجتماعية... لذلك أطلق "غولدمان على منهجه بالبنائية التكوينية"[2] ولذا يتميز عمل لوسيان غولدمان" عن أعمال الماركسيين في تركيزه على التحليل البنيوي للنصوص الأدبية لاكتشاف الدلالات الخاصة به واستخراج الرؤيا التي تمثلها.

جاءت البنيوية التكوينية لتدارك النقص النقدي السوسيولوجي الذي أغرق في البحث عن الجوانب الإيديولوجية، والتجاوز البنيوية الألسنية التي تنكرت للمعنى، وخضعت للنسق والنظام فاتهمت بعدائها للتاريخ والألسنية، لذلك انطوى منهج البنيوية التكوينية على مجموعة من المفاهيم الإجرائية لتحليل النصوص الروائية ومن هذه المفاهيم نجد:

1- البنية الدالة: la structure significative

تقوم البنية الدالة بتحقيق هدفين اثنين يتعلق الأول بفهم الأعمال الأدبية من حيث طبيعتها ثم الكشف عن دلالتها، أما الثاني فيتعلق بالحكم على القيم الفلسفية والأدبية الجمالية وعليه فالبنية الدلالية تظهر مدى وحدة النص الأدبي واتساقه بحيث أن كل عناصر الدلالة على مختلف الأصعدة، تنتظم لإنتاج دلالة كلية تحتضنها وتجعلها مفهومة"[3] فالرواية في إطار التصوير البنيوي التكويني تحتوي على بنية دالة، تقابلها بنية فكرية خارجية، وهذه البنية الدالة لا يمكن إدراكها إلا حين تجاوز المظهر الخارجي للعمل الروائي.

ركز لوسيان غولدمان على البنية انطلاقا من الوظائف التي تؤديها في العمل الأدبي، كما أشار إلى الكيفية التي يتوصل بها إلى اكتشاف البنية الدالة فهو يرى أنه " لكل بنية دلالة، وأن هذه الدلالة نتاج ذا فاعلية ومحققة لوظيفة، فإذا حذفنا الذات واستبعدنا الوظيفة دمرنا دلالة البنية، وحولناها إلى مجرد نسق جبري مغلق"[4].

إن مفهوم البنية الدالة الذي قدمه "لوسيان "غولدمان" لا يفترض فقط "وحدة الأجزاء ضمن كلية العلاقة الداخلية بين العناصر، بل يفترض في الوقت نفسه الانتقال من رؤية دينامية، أي وحدة النشأة مع الوظيفة"[5].

2- الوعي القائم، والوعي الممكن:

إن الوعي من المفاهيم التي يصعب تحديدها تحديدا دقيقا ورغم ذلك فقد عرفه "غولدمان" بأنه " مظهر معين لكل سلوك بشري يتتبع تقسيم العمل"[6] لذا نجده ميز بين نمطي الوعي و الوعي القائم (الواقع) , والوعي الممكن فالوعي القائم هو مجموع التصورات التي تملكها جماعة ما عن حياتها ونشاطها الاجتماعي.... وهذه التصورات تبدو

[1] فيصل دراج، نظرية الرواية و الرواية العربية المركز الثقافي العربي، بيروت لبنان مط2002، 2 ص 51.
[2] فضيلة فاطمة دروش، سوسيولوجيا الأدب والرواية، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2013، ص 49.
[3] لوسيان غولدمان وآخرون، البنيوية التكوينية والنقد الأدبي، ص 130.
[4] جابر عصفور، نظريات معاصرة، مكتبة الأسرة، مصر، ص 142.
[5] لوسيان غولدمان وآخرون ، البنيوية التكوينية والنقد الأدبي ، ص 46
[6] المرجع نفسه، ص 33

ثابتة وراسخة بحيث لا يمكن تصور وجود الجماعة المذكورة بدونها"[1]، فالوعي الواقع وعي بسيط لا يتوفر صاحبه على إمكانية التأمل فيه، فيفكر بالسلوك أكثر مما يفكر بالذهن، أما الوعي الممكن فهو الذي يجسد الطموحات القصوى التي تهدف إليها الجماعة "[2]وهذا الوعي لا يصله الفرد إلا عندما يتأمل في المعطيات الفكرية لجماعته.

ومنه نستنتج أن الوعي القائم عند غولدمان مرتبط بالواقع الفعلي الذي لا يتجاوز الحاضر، أما الوعي الممكن فينشأ عن الوعي القائم ليندمج مع المستقبل.

كما نجد السوسيولوجيا الماركسية تتميز عن غيرها من الاتجاهات السوسيولوجية الأخرى "في كونها ترى المفهوم المفتاح، لا في الوعي الجماعي الواقع، لكن في الوعي الممكن الذي يسمح وحده بفهم الوعي الأول"[3].

3- الفهم والتفسير :

يقوم المنهج البنيوي التكويني على خطوتين أساسيتين هما الفهم والتفسير إذن يعتبر الفهم مرحلة وصفية تفكيكية تقوم على الاستقراء والملاحظة تتعلق "بالنص بوصفه بنية لغوية، فتبحث في بنيته الداخلية ومكوناته الجمالية الفكرية"[4] بمعنى أنه يقتصر على النص الأدبي معزولا عن المؤشرات الخارجية ومهمته تكمن في "توضيح البنية الدلالية البسيطة نسبيا والمحاذية للأثر الأدبي"[5].

أما التفسير فهو مسألة تتعلق بالبحث في الذات الفردية أو الجماعية التي تمتلك البنية الذهنية المنتظمة للنتاج الأدبي فهي تفسر "[6]هذه البنى الذهنية في الواقع الثقافي للمجتمع الذي انبثق عنه النص الأدبي" فهو عملية ثانية تنظر إلى العمل الأدبي في مستوى آخر خارجي فتربطه بيئة أوسع وأشمل وتكمن مهمته في "إقامة العلاقة بين الأثر الأدبي والواقع الخارجي"[7] وهذا لا يعني أن الفهم يشمل البنية الداخلية للنصوص والتفسير يقتصر على ما هو خارجي عنها، بل هما مترابطين على اعتبارهما "عمليتين عقليتين مختلفتين لكنهما عملية واحدة مردودة إلى إطارين من أطر الإسناد"[8].

وأهم مفهوم إجرائي ينطوي عليه منهج البنيوية التكوينية هو مفهوم رؤية العالم.

4- رؤية العالم عند الوسيان غولدمان:

---

[1] حميد لحميداني ، النقد الروائي والإيديولوجي ، ص 69

[2] المرجع نفسه ، ص ن

[3] حميد لحميداني ، النقد الروائي والإيديولوجي ، ص 69.

[4]سعيدة جلايلية، الإيديولوجي والفن (مقاربة بنيوية تكوينية في روايتي اليتيم والفريق العمد الله العدوي)، عالم الكتب الحديث، أريد، الأردن، ط1، 2014، ص 20

[5] محمد خشفة، تأصيل النص (المنهج البنيوي لدى لوسيان غولدمان)، مركز الإنماء الحضاري، طب، سوريا، ط1، 1997، ص 10.

[6] سعيدة جلايلية، الإيديولوجي والفن (مقارية بنيوية تكوينية في روايتي اليتيم والفريق لعبد الله العدوي)، ص 21.

[7] محمد خشفة، تأصيل النص، ص 11.

[8] لوسيان غولدمان، مقدمات في سوسيولوجية الرواية، ص 239.

يعبر مفهوم رؤية العالم la vision du monde " من أهم العناصر التي تبنى عليها البنيوية التكوينية كما صاغها "لوسيان غولدمان وهذا المفهوم استعمله كثير من المفكرين السابقين لغولدمان أمثال ديلتي ياسبرز لوكاتش ماكس فيبر وآخرون، وهؤلاء جميعا ينتمون إلى مختلف فروع العلوم الإنسانية، ترجع أصول هذا المفهوم إلى الفيلسوف الألماني "هيجل" الذي أخذه عنه "لوكاتش" وصاغ مفهوم الرؤية المأساوية ليأتي بعدها غولدمان ويبلوره كأهم إجراء في نظرية البنيوية التكوينية "تعد دراسة رؤية العالم من أشد الدراسات جاذبية في النقد الحديث، وقد استفادت بحصيلة الدراسات النظرية للفنون التشكلية وليس استخدام مصطلح الرؤية البصري سوى نتيجة لهذا الاحتكاك "[1].

إن استعمال مفهوم رؤية العالم في الدراسات السابقة للوكاتش وغولدمان قد اتسم بالغموض، ووظف في غير مجاله، إلا أن "جورج لوكاتش" " كان إيجابيا في استخدامه له، إذ استعمله بكيفية دقيقة في مجال النقد الأدبي حيث ألح في دراساته النقدية على أن ما يهم هو النظرة للعالم أو العقائدية التي تكمن تحت عمل الكاتب فكان بموقفه هذا قد أثار مفهوم رؤية العالم قبل "لوسيان غولدمان" الذي أخذ منه وأثراه بآليات إجرائية "[2].

يعرف "لوسيان "غولدمان رؤية "العالم" بقوله هو "الكيفية التي يحس فيها وينظر فيها إلى واقع معين أو النسق الفكري الذي يسبق عملية تحقيق النتائج"[3] فهو مفهوم مهم لفهم علاقة الأفراد المبدعين بالثقافة ويقدم تعريفا آخر لنفس المفهوم قائلا هو بالتحديد مجموعة من الطموحات aspiration والإحساسات والمشاعر و الأفكار التي تجمع بين أعضاء جماعة ما وغالبا ما تكون هذه الجماعة طبقة اجتماعية وتجعل هذه الجماعة تقف في تعارض مع الجماعات الأخرى"[4]، بمعنى أن هذه الرؤية تبتعد عن أن تكون نسقا فرديا لتتخذ طابعها الاجتماعي التاريخي، فهي بذلك مفهوم تاريخي يصف الإتجاه الذي تتجه الطبقة، أو المجموعة الاجتماعية، في فهم واقعها الاجتماعي ككل"[5] لتكون بذلك الرؤية جماعية تنتج عن ذات فاعلة تتجاوز قدرات الفرد، وتجربته المحددة.

تشكل مفهوم رؤية العالم عند غولدمان ابتداء من نقده للنظريات الاجتماعية حول الأدب الذي سبقته وعلى رأسها نظرية الإنعكاس الميكانيكي إذ ينطلق غولدمان من مسلمة أساسية يؤسس عليها منهجه مفادها " أن العنصر الأساسي في دراسة الإبداع الأدبي يكمن في كون الأدب والفلسفة على صعيدين مختلفين تعبيريا عن رؤية العالم، وأن رؤى العالم ليست أحداثاً فردية، بل أحداثا اجتماعية"[6] بدليل أن الفرد المبدع لا يمكن أن يخلق من تلقاء نفسه بنية فكرية منسجمة تستطيع أن تمثل رؤية للعالم، لذا حاول "غولدمان" من خلال هذا الطرح جعل هذا المصطلح الفلسفي والفكري، مصطلحا يفسر علاقة الإنسان بالآخرين وبمجتمعه لأن هذه الرؤية واقعة اجتماعية وليست فردية ولهذا " يسعى غولدمان إلى تحقيق هذه الرؤية

[1] صلاح فضل ، نظرية البنائية في النقد الأدبي ، ص 206
[2] سعيد جلايلية ، الغيديولوجي والفن ، ص 19
[3] لوسيان غولدمان وآخرون ، البنيوية التكوينية والنقد الأدبي ، ص 48
[4] حميد لحميداني ، النقد الروائي والإيديولوجيا ، ص 19
[5] جابر عصفور، نظريات معاصرة، ص 133.
[6] لوسيان غولدمان الإله الخفي ترجمة زبيدة القاضي، دار النشر الفرنسية، دمشق، سوريا، 1959، ص 13.

من خلال العلاقات الاجتماعية بين طبقات المجتمع ورفض الرؤية الفردية المنعزلة عن المجتمع"[1].

نخلص إلى أن رؤية العالم ليست من إبداع الكاتب وإنما هي تكوين معرفي متجاوز لذلك الإبداع، فكلما ازدادت قدرات المبدع ازداد اقترابه من تلك الرؤية سواء وعى ذلك أم لم يع، فهذه الرؤية يمكن اكتشافها حسب غولدمان من خلال الأعمال الأدبية على اعتبار أنها لا تعبر عن الأفراد وإنما تعبر عن الوعي الطبقي وعن نظرة المجتمعات والطبقات ولأن الأدب في نظره هو المجال الأكثر احتواء لهذه الرؤية، فالعمل الأدبي يجسد الرؤية للعالم، لهذه الطبقة أو تلك انطلاقا من تضافر بعدين، الأول اجتماعي منطلق من الواقع المعيش والثاني فردي منطلق من خيال الفنان والرؤية الجماعية للعالم التي تعيشها المجموعة بشكل طبيعي و مباشر، تؤثر في الفرد الكاتب المبدع ويعيدها بدوره إلى المجموعة"[2] لأن العملية الإبداعية المتضمنة لرؤية العالم ليست بسيبطة وتلقائية بل هي أعمق من ذلك بكثير.

ثالثا: رؤية العالم

1- رؤية العالم في معاجم اللغة

يعد الأدب شكل من أشكال التعبير يفصح المبدع من خلاله عن أفكاره وخواطره ومشاعره، وعواطفه ومكوناته، وبهذا تكون له الفرصة لتوصيل إبداعه إلى المجتمع.

وبما أن الأديب ابن بيئته فهو عضو فعال في المجتمع، هذا المجتمع الذي يؤثر في الأديب بطريقة أو بأخرى، ليصبح إنتاجه الأدبي هو إنتاج اجتماعي وتاريخي ونفسي نتيجة تلاقح المبدع مع واقعه، فالمبدع يصب تصوره الكلي في إبداعه الأدبي وهذا التصور الكلي للأديب هو ما نسميه ب " رؤية العالم "، وإذا تحدثنا عن رؤية العالم عند الأديب فنحن ننوه هنا إلى رؤيته لنفسه وللمحيط الذي يعيش فيه فالمحيط هو نفسه العالم والعالم يمثل الدوائر المتعددة التي تحيط بالأديب أو المبدع بدءا من الأسرة والأصدقاء إلى الجماعة المهنية والمحيط البشري، وبذلك نستنتج أن هذه الدوائر هي التي تشكل مجموعة الأفكار والتصورات والافتراضات التي تسود بيئة الأديب والتي تنعكس في إنتاجه الأدبي.

وهذا الشرح البسيط ما هو إلا نقطة من بحر، فمصطلح رؤية العالم لا ينحصر في الأدب فقط إنما يحضر في مختلف حقول المعرفة في الدين والفلسفة، و العلوم الاجتماعية والطبيعية، والفنون والعلوم التطبيقية مثل الطب والهندسة وغيرها، وعليه فلابد من التطرق إلى مفهومه اللغوي والاصطلاحي للخوض في غمار هذه الحقول الواسعة.

يتكون مصطلح رؤية العالم " من مفردتين لغويتين في لغة العرب هما الرؤية والعالم تبدأ بالحديث عن كلمة الرؤية فقد وردت في لسان العرب بتعريفات مختلفة بحسب ما تطلبه المقام، فجاءت في القرآن الكريم وفي الحديث الشريف ولدى علماء العصور وتذكر من ذلك بعضهم، قال: ألم تر ألم تخبز، وتأويله سؤال فيه إعلام وتأويله أعْلَنَ قصَتهم، وقد تكرر في

---

[1] نعيمة بولكميات، سوسيولوجيا النص تاريخ المنهج وإجراءاته، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010، ص 38

[2] عمر عيلان ، النقد الجديد والنص الروائي العربي ، (دراسة مقاربة للنقد الجديد في فرنسا وآثره في النقد الروائي العربي من خلال بعض نماذجه) ، رسالة دكتورة ، جامعة منتوري ، قسيطينة ، 2005 ، ص ص ، 2007 ، 2008

الحديث: ألم تر إلى فلانٍ، وألم تر إلى كذا، وهي كلمة تقولها العرب عند التعجب من الشيء وعند تنبيه المخاطب كقوله تعالى: (ألم تر إلى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيارِهِم) البقرة 243»[1]، وقوله تعالى في سورة الماعون كلمة (يُرَاؤونَ) وهو "المُرائي، كأنَّه يُري النَّاسَ أَنه يَفْعَل ولا يفْعَلُ بالنية "[2] . وعند الجرجاني في التعريفات "الرؤية هي المشاهدة بالبصر حيث كان أي في الدنيا والآخرة"[3]

ومن هذا تجد أن الرؤية لا تقصر على الوظيفة التي تؤديها العين فقط إنما ترتبط بالعديد من المعاني، كقولنا مثلا رأيت فيك شيئا من الطيبة ونقصد به رأيت هذا الشعور والإحساس وهو مصدر قلبي أي تعني الرؤية بالقلب أو بالبصيرة أيضا كقولنا كونت رؤية عن الموضوع بمعنى كونت فكرة أو اعتقاد عن الموضوع وغير ذلك من دلالات تشير إلى معاني مختلفة.

وتشترك معظم هذه الدلالات أكثر شيء في ألفاظ الرؤية والنظر والبصر فنجد في اللغة الأظرُ : جمل العين، نظره ينظره نظرا ومنظرا ومنظرة، ونظر إلي و المنظر : مصدر نظر ونقول نظرت إلى كذا وكذا من نظر العين ونظر القلب، والنظر يقع على الأجسام والمعاني فما كان بالأبصار فهو للأجسام، وما كان بالبصائر كان للمعاني »[4].

وفي المعجم الوسيط يقال: " في هذا نظر مجال للتفكير لعدم وضوحه، النظر المثل ونظر بين الناس: حكم وفصل بينهم"[5].

أما البصر فإننا نجد في اللغة: " بَصُرَ به بصرا وبصارة وبصارة، و أبصره وتبصره: نظر إليه هل يبصره، قال سيبويه بصر صار عنصرا، وأبصره إذا أخبر بالذي وقعت عينه عليه وفي المعجم الوسيط البصر : العين، والبصر قوة الإبصار، والبصر قوة الإدراك والجمع أبصار .... والبصيرة قوة الإدراك والفطنة والعلم والخبرة وفعل ذلك عن بصيرة عن عقيدة ورأي، وجمعها بصائر "[6]

ومن ذلك تبرز بعض الفروقات بين دلالات المفردات اللغوية ذات المعاني الواسعة التي تمكن القارئ من أن يلمس جمال لغتنا العربية التي طالما اتسعت معانيها وشملت كما لانهائياً من التفسيرات المختلفة للمفردة الواحدة، وينعكس كل هذا في كلمة رؤية التي استعملت في مواضع عديدة في القرآن والحديث الشريف وفي مختلف المعاجم والقواميس.

أما كلمة "عالم" والتي تمثل المفردة الثانية في مصطلح " رؤية العالم "، والتي نجد أصلها في اللغة، كما في لسان العرب وغيره من معاجم اللغة مشتركا بين عدد من المعاني تذكر منهما معنيين، أولهما علم يعلم أي حصل له العلم، وما يكون من ذلك ألفاظ من العلم

---

[1] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط القاهرة، دار الشروق الدولية، ط4، 2004م، ص 932.

[2] ابن منظور ، الفصل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، بيروت، دار صادر، ط2 ، 1417هـ ، ج12، ص 420-419

[3] الجرجاني، علي بن . سيد، معجم التعريفات، تحقيق ودراسة محمد صديق المنشاوي القاهرة، دار الفصيل، 2004، ص 122

[4] ابن منظور، لسان العرب، مرجع سبق ذكره، ج5، ص 215.

[5] معجم اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، مرجع سبق ذكره ، ص 931

[6] معجم اللغة العربية، معجم الوسيط، ص 59

والتعلم والتعليم والعالم والعلماء والعلامة والعليم، وثانيهما من العلامة التي يقصد بها الأثر، فعلمه بمعنى وضع له وسما أو وسمه أو أثرا.

وعند ابن منظور المعلم ما جعل علامة وعلماً على الطرق والحدود، مثل أعلام الحرم ومعالمه المضروبة عليه، والعلم الراية التي تجتمع إليها الجند، والمعلم الأثر والعلم المدار والعالمون: أصناف الخلق، والعالم: الخلق كله »[1]

ويربط الجرجاني بين هذا المعنى الذي يشير إليه ابن منظور ومعنى علم أي حصل علماً فيقول: «العالم كل ما سوى الله من الموجودات، لأنه يعلم به الله من حيث أسماؤه وصفاته»[2] وهذا بالنسبة لمفهوم المصطلح في المعنى اللغوي وما جاء به العرب، أما في المعنى الاصطلاحي فتجد خلفيات أخرى تفسره للفلاسفة والنقاد والأدباء وفي مختلف الميادين والمجالات.

2- رؤية العالم اصطلاحا

لا يمكن حصر المفهوم الاصطلاحي لرؤية العالم في مجال معين فقط وتفسيره على ذلك الأساس، إلا أن إرهاصاته الأولى وبداياته جاءت في المجال الفلسفي على يد الفلاسفة القدامي هيجل ماركس ولوكاتش وآخرهم غولدمان الذي أسس منه منهجا دراسيا متكاملا وبذلك فالتفسير الاصطلاحي يرتبط بالأصل الذي يرجع إليه المصطلح ألا وهو المفهوم الفلسفي.

وعليه يندرج مفهوم رؤية العالم في الصورة الكلية التي يكونها الإنسان لنفسه عن نفسه وعن العالم من حوله في حدود الموقع الذي يحاول منه الرؤية وزاوية النظر الذي يتخذها والبيئة الطبيعية والنفسية والاجتماعية والنظام الفكري بمكوناته الثقافية وأطره المرجعية، وهذه الصورة الكلية هي التي تعرف الإنسان عندما ينظر الآخرون إليه من الخارج، وتعرفه برؤيته هو لنفسه وللأشياء من حوله، وهي ما يعرف بالرؤية الكلية، أو الرؤية الكونية، أو الفكرة الكلية، أو التصور الكلي، أو الفلسفة العامة، أو التفسير الشامل، أو ما أصبح يعرف على نطاق واسع رؤية العالم.

ومنه فإن رؤية العالم هي تجسيد رؤية الكاتب في حياة الكون وفي حياة الإنسان فتصبح " رؤية الإنسان للكون والطبيعة والمجتمع"[3].

فتنقل لنا بذلك رؤية المؤلف التي تكون رؤية جماعية وليست فردية، لأن المبدع لا يقف عند حدود نفسه بل يتجاوزها باحثا ماهية المجتمع والطبقات، ولا يكتفي برصد مشاكل هذه الطبقات الاجتماعية ولكن يحاول أن يبحث عن رؤية مستقبلية يكشف من خلالها حلول تطمح الطبقات الاجتماعية لتحقيقها، وبذلك تشكل هذه الطبقات بنية تحتية لرؤية العالم وتسعى إلى

[1] ابن منظور، لسان العرب ، مرجع سبق ذكره ، ص 419
[2] الجرجاني، معجم التعريفات ، مرجع سبق ذكره ، ص 122
[3] أسماء أحمد معيكل ، الأصالة والتعريب في الرواية العربية، ط1، عالم الكتب الحديث ، أريد، الأردن، ، ص 43.

التعبير المتماسك عنها في مختلف المجالات، وهذا ما جاء به لوسيان غولدمان في منهجه البنيوي التكويني، فنجد جابر عصفور يفسر ذلك بأن « دراسة بنية العمل الأدبي دراسة تكشف عن الدرجة التي يجسد بها العمل بنية الفكر عند طبقة أو مجموعة اجتماعية ينتمي إليها مبدع العمل، وتحاول دراسته من هذه الزاوية أن تتجاوز الآلية التي وقع فيها التحليل الاجتماعي التقليدي للأدب وذلك من خلال التركيز على بنية فكرية تتمثل في رؤية للعالم تتوسط ما بين الأساس الاجتماعي الطبقي الذي تصدر عنه والأنساق الأدبية والفنية والفكرية التي تحكمها هذه الرؤية"[1].

فمن منظور غولدمان أن رؤية العالم هي أن يقوم الأديب بصياغة وجهة نظر جماعية تجسد لنا أفكار المبدع، لتحول لنا العمل الأدبي إلى روح واحدة يطغى عليها التلاحم والتماسك، وتعالج صراع الطبقات مع الواقع، فينطلق هذا الأخير من تحديد مفهوم رؤية العالم على هذا الأساس.

لكن هذا المفهوم ليس بالمطلق الشامل لأنه ينطوي على تفاصيل عديدة، تبدأ من هيجل وتستقر عند غولدمان سنتطرق إليها خلال الفصل الأول للمذكرة.

[1] جابر عصفور، عن البنيوية التوليدية، مجلة فصول، ج1، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ع ، 198، مصر، ص84.

رؤية العالم في رواية النبي

أولا: رؤى جبران خليل جبران في الرواية.
ثانيا: ملامح رؤى جبران خليل جبران في الرواية

أولا: رؤى جبران خليل جبران في الرواية.

من الروايات ما يكتب لأجل الفكاهة فلا يكون لها غرض حي يبقى في ذهن القارئ من بعد قراءتها. و منها ما يكتب لأجل الفائدة فتحيا مقاصدها في ذهن القارئ و ترتسم على صفحة مخيلته المبادئ المقصودة وتعزيزها بها حتى بعد أن تكون تفاصيل الرواية قد ارتسخت في الذهن و زالت مثال هذا كتابنا النبي.

"ليس النبي رواية أو حكاية يكفي أن يمر بها القارئ فيدرك فحواها ، و يفهم الحقيقة المنطوية عليها، في دائرة علم و أدب و فن و حكمة وفلسفة فلا تترك عبارة من عباراته قبل أن تقف على الحقيقة التي وراءها وتتفهم العقيدة الجديدة التي تحملها اليك فإن جاءت مثبتة لما لديك فاقبلها و احتفظ بها و إن جاءت غريبة كما عرفتها و ألفتها فلا ترفضها بل ضعها في دائرة من ذاكرتك[1].

إن رواية النبي بمثابة الحكمة و الأدب والفن التي لا يستطيع الفرد أن يمر عليها دون أن يدرك معناها فهي كما قال جبران خليل جبران هي أقدس ديانتي و أقدس قدسياتي حياتي ، أتمنى لو أقرأ في إحدى الكنائس.[2]

إن جبران اعتبر رواية النبي هي الديانة التي يعتنقها و هي بمثابة الشيء المقدس في حياته و تجلت مثاليته في خط الطريق إلى الحياة المثلى "واذ هي تحرر من كل شريعة سوى شريعة المحبة الشاملة ، و إذ هي اعتبار الحياة طريق إلى الموت و الموت طريق إلى الحياة بالتناسخ و الله روحا موزعة في أجزاء الكون ...و العبادة والدين و الحياة وعملا"[3]

إن جبران خليل جبران حاول من خلال رواية النبي إعطاء رؤى خاصة به وخاصة بالحياة التي عاشها ، و لذلك حدثنا في هذه الرواية عن أشياء عدة مثل: الاستعداد للسفر، المحبة، الزواج، الأبناء، العطاء، الغذاء العمل، الفرح ، الصداقة، الصلاة وغيرها من الأمور.

أ-الرؤى المعنوية :

1- رؤية جبران حول الاستعداد للسفر

وأول ما تحدث عنه جبران في روايته هو الاستعداد للسفر كانت له رؤية خاصة حول السفر وكل ما يتعلق به حيث يقول جبران فيما يخص السفر وعن وحدة السفر " أفضل ما أستطيع فعله و أنا وحيد . إن المرء يكون قريبا إلى الإنسان عندما لا يكون قريبا إلى أي إنسان ويقول يقينا لولا الوحدة لما كنت أنت أنت ، وأنا أنا ".[4]

لهذا جبران يعتبر الوحدة قريبة جدا من الإنسان خاصة عندما يسافر تحل عليه الكآبة كما يقول جبران في رواية النبي "فقد كانت أيام كآبتي طويلة ضمن جدرانها ، و أطول منها

---

[1] جبران خليل جبران: النبي ، دار صالح تلا تئقين للنشر والتوزيع، بجاية، ص 17.
[2] المصدر نفسه، ص7.
[3] حنا الفاخوري، الجامع في التاريخ الأدبي الحديث، دار الجيل، طرح، بيروت، من 236.
[4] أدونيس : الثابت والمتحول بحث في الغبداع والاتباع عند العرب ، ج4 ، ط8 ، 2002 ، دار الساقية ، بيروت ، ص 183

كانت ليالي وحدتي وانفرادي ، و من ذا يستطيع أن ينفصل عن كآبته و وحدته من غير أن يتألم في قلبه"[1].

لقد كان جبران يكره السفر لأنه . يبعده عن عائلته و أبنائه و عن كل شيء يحبه فالسفر ينقل كاهله و يضغط على روحه لان الوطن هو الروح بالنسبة إلى جبران حيث يقول:

ولكنني أود ان اتنفس مرة واحدة في هذا الجو الهادئ ، وان ابعث بنظرة واحدة إلى الوراء.[2]"

حاول جبران من خلال موضوع الاستعداد للسفر إعطاء لنا رؤية تخص السفر وكل ما يتعلق بالسفر كانت هذه الرؤية هي رؤية خاصة بجبران.

فإن السفر ليس طريقا سهلا خصوصا إذا كان المرء مجبرا على السفر "والطريق ليس اتجاها لولا الإشارة للهدف أو الدعوة للسفر وحسب وقوله هي كذلك وعد بمخرج ووعد بالوصول . واذا كانت الطريق رمزا للبحث الأفقي فإن الوحدة او العزلة رمز للبحث العمودي و كما أن الطريق هي الصورة المادية للسفر... رمته"[3] العزلة، سفر عمودي في اتجاه الأسرار ولذلك هي خطرة مرعبة و بهذا ركز جبران على موضوع السفر لأنه في طفولته سافر وهو مرغم على ذلك أي أن الحاجة هي التي دعته إلى ذلك وأن جبران استعمل ألفاظ تشير في روايته حول موضوع السفر الذي اعتبره رؤية لكل شخص يقرأ هذه الرواية, بالنسبة للألفاظ ظل جبران يرددها كثيرا مثل: أعمق احلامي الصبر، أتنفس الفراق، رغباتي، السكينة، الطمأنينة، النور، الصمت، المحبة .. هذه الألفاظ كان جبران يعتبرها جزءا من حياته أو هي رؤية كان يراها في منامه أو في حقيقته لكن جبران حاول من خلال هذه الألفاظ رصد رؤى تفيد المجتمع وتفيد الفرد وبهذه الرؤى التي استخلصناها من روايته التي اعتبرها رمزا لحياته.

2- رؤية جبران حول المحبة:

لقد كان لجبران خليل جبران نظرة خاصة حول المحبة ، ولهذا تكلم عنها لما فيها من أهمية في الحياة. فالمحبة في نظر جبران أو في روايته الخاصة . هي بمثابة الصورة الأعظم حيث قال " إذا أشارت المحبة إليكم فاتبعوها ، وإن كانت مسالكها صعبة متحررة، وإن ضمتكم بجناحيها فأطيعوها ... . وإذا خاطبتكم المحبة فصدقوها ..."[4]

إن رؤية جبران حول المحبة أي أنها إذا نادت العبد يجب أن يلبيها ويتبعها لأنها تطهر العقل والقلب من الأحقاد وأيقنا حتى ولو كان الوصول إليها صعب و تبعد الفساد وتستأصله لهذا ركز عليها جبران وعن الفرد السوري و مدى محبته له و وفائدته حيث قال : " يا أخي السوري بالأمس وقد كان الغياب يغمر وجداني كنت ألومك وأعتقك ... نحن متساويان في

[1] الرواية، ص 20
[2] الرواية، ص 21
[3] أدونيس الثابت والمتحول بحث في الابداع والاتباع عند العرب، ج4، طع، 2002، دار الساقية، بيروت، ص 183.
[4] الرواية، ص 7

كل ما جلبته الحياة .. نحن متساويان في كل ما آل إلى شقائنا وماضينا يؤول إلى سعادتنا ... أنت مصلوب و لكن على صدري والمسامير التي تنقب كفيك وقدميك تخترق حجاب قلبي "[1]

فلولا المحبة التي كانت في قلب جبران لما أصر بأخيه السوري و مأساته لهذا كان لجبران عدة ألفاظ حول المحبة : العطف، القلب، رغبة، الدموع، الطمأنينة، الأسرار، النقاء، الشمس. كل هذه الألفاظ التي استعملها جبران تدل على وضوح رؤيته حول المحبة التي اعتبرها رؤية يرى بها نفسه والآخرين.

3- رؤية جبران حول الزواج :

كان لجبران رؤية مثالية ، رؤية خاصة حول موضوع الزواج في روايته النبي حيث تكلم كثيرا عن الزواج خاصة في روايته الأرواح المتمردة التي خص منها موضوعين عن الزواج ووردة ألهاني التي لم تقبل الزواج التقليدي أي زواج عن غير حب ولجأت هاربة إلى حبيبها حيث تقول وردة ألهاني " لا يمكنهم أن يدركوا كمية أوجاع المرأة عندما تقف نفسها بين رجل تحبه .... و رجل تلتصق به بشريعة الأرض. هي مأساة أليمة مكتوبة بدماء الأنثى ودموعها يقرأها الرجل ضاحكا لأنه لا يفهمها"[2]

وضحية هذا الزواج تكون المرأة ليست حرة في اختيار زوجها بل يفرضوه عليها و ما عساها أن تفعل سوى القبول كما يقول جبران خليل جبران " إن سعادة المرأة ليست بمجد الرجل وسؤدده ولا بكرمه ... بل بالحب ... فلا زواج سعيد بدون حب ، و الحب في رأي جبران مقدس"[3]

لقد كان لجبران رؤية خاصة بالزواج أي أنه لو لم يكن الحب لما كان هناك زواج صالح كما يقول " أحبوا بعضكم بعضا ، ولكن لا تعبدوا المحبة بالقيود بل لتكن المحبة بحرا متموجا بين شواطئ نفوسكم ليملأ كل واحد منكم كأس رفيقه ، و لكن لا تشربوا من كأس واحدة"[4].

إن جبران بهذا القول يعبر على الزواج، لكن لديه رؤية خاصة أي أنهم يجب أن يحبوا بعضهم لكن هذه المحبة لا تقيد، لقد كان لجبران هذه الرؤية الخاصة لكي لا تذهب الشخصية ، عندما تحب المرأة الرجل لا تذهب شخصيتها حيث يرى جبران أن من عناصر الزواج الناجح أن يكون لكل من الزوجين شيء يعيش من أجله ، كوظيفة أو هواية ...و أن يعيش كلاهما كشخصين لكل منهما استقلاله الخاص ، و ليس كشخص واحد . بالإضافة إلى أن عمل كل منهما أن يعيش في غرفة مستقلة"[5]

إن جبران لديه رؤية مثالية رؤية متفردة حول الزواج فهو يقر أن الزواج الناجح يجب أن يكون الزوجين لديهما شيئين يعيشان لأجله كأبناء مثلا هو من رؤيته لموضوع الزواج يذكر على شخصية كل من الزوجين كي يصبح كل منهما مستقل بذاته بأفكاره بمفهومه كما يقول

---

[1] حسين حافظ : إسلاميات جبران النصوص الكاملة مع دراسة مقارنة حل3، مكتبة الشريف منسي ، ص 117-116

[2] نازك سابا يارد : الأرواح المتمردة ، جبران خليل جبران ، دراسة وتطيل ، مؤسسة نوفل ، بيروت ، ط2،1984، ص38

[3] الرواية، ص 8.

[4] الرواية، ص 32

[5] لونيس : الثابت والمتحول بحث في الابداع والاتباع عند العرب، ج4، 8، 2002، دار الساقية، بيروت، ص 129.

في روايته النبي " قفوا معا، ولكن لا يقترب أحدكم من الآخر كثيرا، لأن عمودي الهيكل يقفان منفصلين"[1]

من خلال موضوع الزواج الذي طرحه علينا جبران نجد أن له رؤية مختلفة تماما عن المفهوم الذي نفهمه نحن عن الزواج.

إن جبران أعطى رؤية خاصة به حول موضوع الزواج فهذا المفهوم الذي طرحه كان مختلفا بدرجة كبيرة و لهذا جبران استعمل في روايته ألفاظا حول الزواج مثل: القيود، المحبة، الانفصال، الحياة، الموت.

-4 رؤية جبران حول الفرح والترح :

إن جبران ركز في رؤيته على هذين اللفظين واعتبرهما توأمان لا يفترقان واعتبرهما شيء واحد كما يقول " إن فرحكم هو ترحكم ساخرا "[2].

فشبه جبران الإنسان بالبئر الواحدة التي يسقى منها الماء أي ، الفرح والترح يخرجان من عبادة واحدة وكلما زاد الحزن في أعماق إنسان تضاعف الفرح في أعماق القلب وأعطى أيضا رؤية حول الذي شبهه بالقيثارة تعزف الأغاني، إنه أيضا جزئية لأنها قطعت من قبل بالنفوس فهو يؤكد أن الحزن مصدر الفرح والترح وهو مصدر الحزن.

كما يقول " إذا أحاطت بكم جيوش الكآبة فأرجعوا ببصائركم ثانية إلى أعماق قلوبكم وتأملوا جيدا ، سترون هنالك بالحقيقة أنكم تبكون لما كنتم تعتقدون أنه غاية مبشرة لكم على الأرض ..."[3]

فهو من رؤيته يؤكد أن الشيء الذي يفرحنا قد يأتي يوم ما و يكون مصدر حزننا فهو يعتبر أن الحزن والترح لا يفترقان.

كما يقول " أنهما توأمان لا ينفصلان ، يأتيان معا ويذهبان معا، فإذا جلس أحدهما منفردا إلى مائدتكم، فلا يغرب عن أذهانكم أن رفيقه يكون حينئذ مضطجعا على أسرتكم"[4].

5- رؤية جبران الجرائم و العقوبات :

إن جبران يعطي رؤية خاصة حول الجرائم والعقوبات فالجرائم هي من صنع النفس والعقوبات هي معاقبة النفس كما يقول في روايته النبي " إن ذاتكم الإلهية كالشمس، لا تعرف طرق المناجل ولا تعبأ بأفكار الأفاعي غير أنها لا تقطن وحيدة في كيانكم "[5]

فجبران ينطلق من خلال هذه الرؤية أن النفس الخفية هي التي تحرك فينا الخير والشر كما يقول "أن ورقة الشجرة الصغيرة لا تستطيع أن تحول لونها من الخضرة إلى الصفرة إلا

[1] الرواية، ص 33
[2] أحمد حسن حافظ ، إسلاميات جبران ، ص 45
[3] الرواية، ص 46
[4] الرواية، ص 47
[5] الرواية، ص 57

بإرادة الشجرة ومعرفتها الكاملة ... وهكذا لا يستطيع فاعل السوء ... أن يعترف إنما بدون إرادتكم الخفية ومعرفتكم في قلوبكم"[1]

وبهذا لا يستطيع الانسان أن يتبرأ من الأعمال الشريرة التي يعملها كما أن جبران ركز على الجرائم والعقوبات في روايته الأرواح المتمردة من خلال عقوبة عدة أشخاص لجرائم لم يرتكبونها كالفتى الذي أراد حماية عرضه فقابله الملك بالقتل و المرأة التي أرادت كسر قيود التقاليد و العيش إلى جانب الشخص الذي تحبه و عوقبت بالزنا فرجمت هذه المرأة و أيضا ذلك الشيخ الذي كرس حياته لخدمة الدير و عند ضعفه و عجزه اتهم بالسرقة فعاقبه الأمير بالقتل. لقد عوقب هؤلاء الأشخاص على جرائم لم يرتكبوها لهذا يقول جبران " لا تستطيعون أن تضعوا حدا فاصلا بين الأشرار والصالحين ، و الأبرياء و المدنيين إذا جاء أحدكم بالزوجة الخائنة الى المحاكمة ، فليزن أولا قلب زوجها بالموازين وإن رغب أحد منكم في أن يضع الفأس على أصل الشجرة الشريرة باسم العدالة فلينظر أولا إلى أعماق جذورها .."[2]

6- رؤية جبران حول الشرائع :

تحدث جبران في رؤيته للشرائع أنه يجب على الإنسان أن يضع شريعة بنفسه أولا، وكثيرا من الأشخاص يتعالون على الشرائع و لكن في الأخير هم الخاسرون كما يقول "عندما تبنون أبراجكم الرملية يأتي البحر برمال جديدة إلى الشاطئ . وعندما تهدمون أبراجكم، يضحك البحر عنكم .."[3]

لهذا يجب على الفرد أن يتقيد بشريعته لأنه مهما كانت الشريعة تبقى هي إرادة الله أما شريعة الله فيعرفها الإنسان إذا أصغى إلى قلبه و إلى نفسه لأن هذه النفس فضلها الله عز وجل ولذلك تكون الحقيقة في نفس الإنسان لا في المجتمع . وعليه يدعو الرومنسي الإنسان إلى نبذ شرائع المجتمع الكاذبة ، واتباع شرائع نفسه التي تتضمن الحقيقة"[4]

وبهذه الشريعة التي أقرها جبران من خلال رؤيته دافع عن وردة الهاني التي اتبعت شريعة القلب ورفضت شريعة المجتمع فبعض الأشخاص يطبقون الشريعة على الأمور التي تساعدهم و ينسون أنها قانون من قوانين الإله التي يتقيد بها الفرد كما يقول جبران "ماهي الشريعة البشرية التي تقيدكم إذا كنتم لم تحطموا غيركم على باب سجن من سجون الإنسان، و أي شريعة ترهبون إذا كنتم ترقصون ولكنكم لا تتعثرون بقيد ما و هي قيود العالم الحديدية"[5].

7- رؤية جبران حول الحرية:

---

[1] الرواية، ص 58
[2] الرواية، ص 60
[3] الرواية، ص 63
[4] نازك سبايارد : الأرواح المتمردة ، ص 22
[5] الرواية، ص 65

الحرية هذه الحرية التي لطالما أكد عليها جبران واعتبرها باب من أبواب الفرح والسعادة، فالحرية في نظر جبران يجب أن يمتلكها كل شخص لأن جبران رأى بعض الشعوب كيف ذهبت حريتهم وأصبحت ملكا لأسيادهم كما يقول " طالما رأيتكم ساجدين على ركبكم أمام أبواب المدينة إلى جوانب المواقد تعيدون حريتكم وأنتم أشبه بالعبيد... رأيت كل هذا فذاب قلبي في أعماق صدري ونزفت دماؤه لأنكم لا تستطيعون أن تصيروا أحرارا .."[1].

فجبران بهذا يخبر جميع الناس أن الحرية سلاح يجب أن تتسلحون بها وأيضا يصفهم بالعبيد أمام باب منزلهم كان يتحسر حيث يقول "أمام عرش الحرية تفرح هذه الأشجار بمداعبة النسيم وأمام هيبتها يبتهج شعاع الشمس والقمر على مسامع الحرية تتناجى هذه العصافير ..... كل ما في الأرض يحيا بناموس طبيعته ومن طبيعة ناموسه يستمد مجد الحرية وافراحها"[2]

من هذا القول يرى جبران أن الحرية لا يفرح بها الانسان فقط بل حتى الطبيعة كالأشجار ، الشمس، القمر، العصافير، لأنه بفضل الحرية يستمدون الفرح لأن الحرية عروس مهرها الدم فلو لم تسع وراء الحرية لما أتت إليك لأن جبران عند عيشه في الغربة أدرك معنى الحرية ومن يمتلكها.

لهذا فإن لجبران رؤية محافظة على الحرية التي اعتبرها نور الشمس الذي يشرق على جميع الناس "الحرية ثلاث واحد مات مصلوبا وواحد مات مجنونا و واحد لم يولد بعد ومع ذلك تبقى الحرية الغابة التي لا وجود للإنسان إلا بها"[3]

إن جبران يحاول إعطاء لنا رؤية حول الحرية أي لاسترجاع الحرية يجب دفع الثمن سواءا بالصلب أو الجنون المهم أن تأتي الحرية، فهو يريد للفرد أن يكون حرا حتى في أفكاره كقوله : "ماذا يجدر بكم طرحه عنكم لكي تصيروا أحرارا سوى..... صغير رثة في ذاتكم البالية؟"[4]

فهو يعطي للحرية ثمن فالحرية لا تأتي وحدها كما يقول:"ألا إن ما تسمونه حرية إنما هو بالحقيقة أشد هذه السلاسل قوة، وإن كانت حلقاته تلمع في نور الشمس وتخطف أبصارهم"[5]

ولهذا فإن جبران رؤيته حول موضوع الحرية هي رؤية لكل من يمتلكها فخر له ولمجتمعه وأيضا من جهة أخرى ينبذ الاشخاص ويحتقرهم لأنهم عاجزون عن استرجاع الحرية.

كما يقول "إن بمقدور الانسان ان يكون حرا عظيما، لكن ليس بمقدور اي انسان ان يكون عظيما إذا لم يكن حرا"[6].

8- رؤية جبران حول العقل والعاطفة :

---

[1] الرواية، ص 67
[2] الرواية، ص 20
[3] أوتيس الثابت والمتحول بحث في الابداع والاتباع عند العرب، ج 4 ، طع، 2002، دار الساقي، بيروت، ص 178
[4] الرواية، ص 68
[5] الرواية، ص 68
[6] الرواية، ص 177

إن جبران من خلال رؤيته إلى العقل والعاطفة فهو يحكم العقل على العاطفة لأنه في غياب العقل تصدر العاطفة بلا وعي كما يقول في كتابه ... "كثيرا ما تكون نفوسكم ميدانا تثير فيه عقولكم ... حريا عوانا على أهوائكم وشهواتكم .... أن العقل والعاطفة هما سكان النفس وشراعها وهي سائرة في بحر هذا العالم"[1]

جبران يعرف العقل والعاطفة بأنه ... من عبادة النفس الواحدة ولهذا يجب على المرء أن لا يميل الى أهوائه وشهواته بدون أحكام العقل ضف إلى ذلك الصور الرائعة التي يبتكرها خيال جبران وسيلة يعبر بها عن الفكرة أو العاطفة.

لذلك يقول "فاجعل نفسك تسمو بعقلك إلى مستوى عواطفك ، وحينئذ ترى ما يطريك ويشرح لك صدرك . وليكن لك من عقلك دليلا وقائدا لعواطفك"

لهذا حاول اعطاء رؤيته حول العقل الذي اعتبره دليلا وقائدا للعواطف فأعطى للعقل مرتبة سامية وعالية يفتخر بها الإنسان الذي يشرع العقل ويعمل به ويحرك عواطفه للإبراز المشاعر ، ولكن بهذا يضل العقل هو الأسما في رؤية جبران .

9- رؤية جبران حول الألم :

حاول جبران من خلال هذا الموضوع إعطاء رؤية حول الألم بأنه انكسار لأن الإنسان لا شيء يهده ويكسر قلبه كالألم .

لأنه بالألم تتحطم الأمال كما يركز في رؤيته للألم أنه يجب تحطيمه للتغلب على مصاعب الحياة لقوله: " هكذا أنتم يجب أن تحطموا الآلام في شعوركم قبل أن تعرفوا معنى الحياة"[2]

فإن جبران يصر على الابتعاد عن الألم لأنه يحطم القلب من نور الأرض إلى ظلمة الأرض.

إن جبران في نظره أن يؤمن الفرد بنفسه وأن يتذوق الألم مرة حتى يعرفه عن حقيقته لكي لا يرجع إليه لأن الإنسان الذي لا يعرف الألم يبقى يشرب من هذا الكاس كما يقول: آمنوا بطيب نفوسكم واتقوا بما يصفه لكم من الدواء الشافي وتناولوا جرعته المرة بسكينة وطمأنينة.

فجبران من خلال هذه الرؤية يعرف معناها جيدا لأنه تذوقه في عديد من المرات، حيث استعمل كلمة بدت كأنها نابعة من قلب تألم كثيرا وهي : تألمت وأتألم أي أنه مازال يتألم ففي هذه الرواية نجده يستعمل ألفاظ تدل على تألمه مثل : الانكسار، التحطم، التأمل، سكون المرارة قاسية، الدموع ، الظلمة .

بهذه الألفاظ يتبين لنا الرؤية الحقيقية للألم بالنسبة لجبران.

10- رؤية جبران حول التعليم :

لقد ربط جبران رؤيته للتعليم بالغرب فهو يؤكد أنه صدقة مع العلم أن المعرفة التي نأخذها من الغرب ليست كاملة كما يقول : "لأنه إذا كان بالحقيقة حكيما، فإنه لا يأمركم بأن

[1] الرواية، ص 71
[2] الرواية، ص 74

تدخلوا بيت حكمته، بل بالأحرى يقودكم الى علبة فكركم وحكمتكم ..... ولكنه لا يقدر أن يعطيكم معرفته"[1].

وبهذه الرؤية لجبران يتضح لنا أن التعليم كنا نأخذه عن الغرب وهذا التعليم أن أفادنا بالقليل وخسرنا الكثير لأنه فرق كلمتنا وأضعف وحدتنا وقطع روابطنا وأصبحت بلادنا مستعمرات صغيرة مختلفة الأذواق

"كان التعليم يأتينا من الغرب بشكل الصدقة ، وقد كنا ولم نلتهم خبز الصدقة لأننا جياع متضورون ..... فإن الغرب يضعون الشكوك والحسد في الخبز"

كان جبران يحاول أن يبين لنا الوجه الحقيقي للتعليم في الغرب فهو يقول: "ما هذه العاطفة التي تستنبت زهرة وتقتلع غابة؟ما هذه العاطفة التي تحيينا يوما وتميتنا دهرا ؟"

فجبران خليل جبران اعتبر هذا عاطفة لكنها عاطفة وراءها أشياء أخرى حيث سلبياتها أكثر من إيجابياتها "لأن الوحي الذي يهبط على رجل ما، لا يعير جناحيه لغيره"

11- رؤية جبران حول الصداقة :

أراد خليل جبران بفكره الواسع إعطاء رؤية مثالية عن الصداقة التي اعتبرها حقيقة ، وكان دائما يحث على الصداقة ونجده هنا يبين لنا في كتابه النبي "أجمل شيء عن الصداقة كما يعرفها هو حقك الذي تزرعه بالمحبة وتحصده بالشكر ، هو مائدتك وموقدك"[2]

ومن خلال هذا يبين لنا أن الصداقة مصدرها المحبة ، لأن في رؤيته الخاصة حول الصداقة هي اختيار الصديق الأفضل الذي يشاركك في جميع آلامك وأفراحك كما يقول فإذا وضح لك صديقك فكرة ، فلا تخش أن تصرخ بما في فكرك من النفي ، وتحفظ بما في ذهنك من الإيجاب ، وإذا صمت صديقك ولم يتكلم ، فلا ينقطع قلبك عن الإصغاء الى صوت قلبه".

إن جبران يوضح لنا في هذا أهمية الصديق وكيف نتعامل معه فهو استعمل في هذه الرواية ألفاظ توضح رؤيته للصداقة مثل: المحبة، الشكر، القلب، الرغبات، التمنيات، الفرح، واللذات.

كل هذه الألفاظ توضح لنا أن جبران إهتم كثيرا بمعاني وألفاظ الصداقة التي اعتبرها رمز مثالي في حياته ، فالصداقة تأتي من منطلق الحقيقة لا الخداع كما يقول جبران خليل جبران: ما قيمة صديقك الذي لا تطلبه إلا لتقضي معه ما تريد أن تقتله من وقتك ؟ واسعى بالأحرى إلى الصديق الذي يحيي أيامك ولياليك .

12- رؤية جبران حول الحديث:

لقد كانت رواية النبي هي رواية لكن في الحقيقة هي رؤيا يجسدها جبران ليعطينا مفاهيم حول مواضيع استخلصها من واقعه وأحيانا من خياله والآن يتحدث عن الحديث ومن رؤيته للحديث يقول : "أنكم تتكلمون عندما يوصدونكم أبواب السلام مع أفكاركم وعندما تعجزون

[1] الرواية، ص 78
[2] الرواية، ص 80

عن السكن في وحدة قلوبكم ، تقطنون في شفاهكم ، والصوت يلهيكم ويسليكم.... ويكاد فكركم يقضي ألما وكآبة"[1]

حاول جبران من خلال هذا توضيح لنا نظرة حول موضوع الحديث فهو يربط الحديث بالصمت أي إذا كانت هناك سكينة في قلب تتجرؤون على الكلام .

وأيضا يتحدث عن الفكر الذي شبهه بالطائر لأن الأفكار لا يمكن حجزها في قفص كما يقول : "الفكر طائر من طيور الفضاء يمكنه أن يبسط جناحيه في قفص الألفاظ ولكنه لا يستطيع أن يطير"[2]

وأيضا أعطى لنا رؤية حول الأشخاص الذين لا يتكلمون ويحبسون الحديث في قلوبهم كما يقول : ومنكم الذين أودعوا الحق في قلوبهم ولكنهم يأبون أن يلبسوه حلة اللفظ"[3]

بهذا نقول أن رؤية جبران كانت رؤية من منظوره فقط.

13- رؤية جبران حول الزمان:

إن جبران لديه نظرة حول الزمان، اعتبره ليس أداة للقياس كما ينظر إليه الأشخاص فالزمان في رؤيته أو في نظره ليس جدولا تجلس على حافته وتراقبه وأيضا يربط الزمان مع الحياة وأنها لا تعرف حدود الزمان لأن الزمان لا حدود له.

وأيضا تحدث عن المحبة التي اعتبرها جزء مهما في الزمان كما يقول : "والزمان أليس الزمان كالمحبة ، لا ينقسم ولا يستقصى ؟ ولكن إذا شئتم أن تقسموا الزمان إلى فصول مختلفة أفكاركم فاجعلوا كل فصل من فصوله يحيط بجميع الفصول الأخرى فاجعلوا الحاضر يعانق الماضي بالتذكارات والمستقبل بالحنين والتشوقات"[4]

حاول جبران من خلال هذا القول أن يوضح لنا أشياء كثيرة منها المحبة حيث شبه المحبة بالزمان وأعطى لنا مثالا عن الفصول ، ماذا لو فرقناها عن بعضها البعض يجب ربطها بالمحبة والحاضر لا يفترق عن المستقبل بالذكريات والحنين لأن رؤيته توضح لنا أن الزمان لا يجب أن يفترق عن فصوله أو حاضره أو مستقبله وأيضا قيده بالمحبة والتي اعتبرها شيئا مثاليا في الزمان.

14- رؤية جبران حول الخير والشر:

نظرا لما عاشه جبران في حياته حاول إعطاءنا رؤية حول الخير والشر , الخير الذي اعتبره في نفس كل إنسان والشر كذلك فهو ربط في رؤيته الخير بالشر فأحيانا يكون الإنسان كله خير ونتيجة لظلم الحياة يتحول هذا الخير إلى شر مثل ما في روايته الأرواح المتمردة التي ركز فيها كثيرا على الشر الذي اعتبره الناس الأقوياء سلطة يتحكمون بها في الضعفاء.

---

[1] الرواية، ص 83
[2] الرواية، ص ن
[3] الرواية، ص 84
[4] الرواية، ص 85

أما في رواية النبي فقد ذكر الخير ومحاسنه وأيضا عرفه بقوله : "إن الخير إذا جاع سعى إلى الطعام ولو في الكهوف المظلمة، وإن عطش فإنه يشرب حتى من المياه الراكدة"[1]

يوضح لنا جبران من خلال هذا أن رؤيته مثالية في الخير، فإذا كان الإنسان يسعى إلى الخير فإنه لا يرى مصاعب الطريق يضع هدفا أمامه وهو فعل الخير حق ولوكان في الظلام.

أما الشر الذي اعتبره الضباب الذي يلبسه الإنسان فجبران يبين أن السعي وراء المنفعة ليس شرا بل هو خير للذات كما يقول: " ولكنك لست بالشرير إذا سميت وراء منفعة لنفسك لأنك في سعيك وراء منفعة نفسك تشبه جذر الشجرة الذي يلتصق بالأرض لكي يمتص الحليب من ثدييها"[2]

فجبران يوضح جيدا رؤيته للخير والشر ويفصل بينهما فيضع الخير في أعلى المراتب والشر في أدناه .

15- رؤية جبران حول الصلاة :

على الرغم من أن جبران نو عقيدة مسيحية إلا أنه يعطي أهمية كبيرة للصلاة كما يقول : " والصلاة ملة كل رغبة في البقاء ، وكل شوق إلى الحياة ، وكل عزم محدود ينزع إلى عزم غير محدود ، فما أول صرخة تخرج من صدر الطفل سوى صلاة الغيبوبة مع مسمع اليقظة"[3].

وجبران اعتبر أن الصلاة رغبة كل إنسان تلازمه في فرحه وحزنه فهو يؤكد أن الصلاة يجب أن تصلى في فرحه وفي حزنه أيضا فيجب على الفرد أن لا يعتبر الصلاة أداة لنيل الفرح في وقت الحزن كما يقول : "إنك تصلين في ضيقك وعند حاجتك ، ولكن حبذا لو أنك تصلين في إكمال فرحك ووفرة خيراتك. وإذا كنت لا تستطيعين أن تمسكي عن البكاء عندما تدعوك نفسك إلى الصلاة "

إن جبران يحدد رؤية خاصة بمنظور إسلامي كما يقول :" فإذا أصغيت في سكينة الليل سمعت الجبال والبحار والأحراج تصلي بهدوء و خشوع "

فالصلاة بالنسبة لجبران عقيدة وأمل كل فرد لقوله " والصلاة في عقيدتي أمل عذب".

16- رؤية جبران حول اللذة :

أعطى جبران مفهوم ورؤية حول اللذة و الذي اعتبرها حرية يجب أن يمتلكها كل فرد هذه اللذة التي اعتبرها جبران هي الحياة هي الرغبة هي الزهرة وأيضا الطائر حين يهرب من قفصه اعتبرها حقيقة عابد منها كما يقول:" اللذة أنشودة الحرية و.... اللذة زهرة رغباتكم؛

[1] الرواية، ص 87
[2] الرواية، ص 88
[3] الرواية، ص 138

اللذة عمق شيد علواء اللذة طائر قد أفلت من قفصه ..... أجل إنها اللذة بالحقيقة أنشودة الحرية"[1].

ولهذا أعطى جبران في الموضوع تضمينا للمجموعة من الفئات منهم من يناشد اللذة ومنهم من يحبسها في قلبه كما يقول : " إن فريقا من أحداثكم يسعون وراء اللذة سعيهم وراء كل شيء وفريق آخر من شيوخكم يتذكرون لذات شبابهم أسفين كأنما جرائم اقترفوها في أوقات السكر و الجهالة ".

كما يعطينا جبران رؤية حول اللذة التي شبهها بالزهرة والتي تقوم بإعطاء عسل النحلة والنحلة في اعتقادها أن الزهرة هي ينبوع الحياة ، لقد ربط جبران بين اللذة والزهرة والنحلة وبذلك فان اللذة شيء مهم لا غنى عنه في الحياة كما يقول : "أجل يا أبناء أورفليس كونوا في لذاتكم كالنحل والازهار".

17- رؤية جبران حول الجمال:

إن موضوع الجمال هو موضوع جد مهم بالنسبة إلى جبران فهو في رؤيته لا يبحث عن جمال الوجه والجسد إنما يبحث عن جمال النفس، وقد خص فئة من الأشخاص يعرفون الجمال أو الجمال من خلال رؤيتهم الخاصة حيث يقول : "الحزين أو المتألم الجمال رقة ولطف ... والغصوب الجمال قوة وبطش .. والتعب أن الجمال ألطف المناجاة ويتكلم في أرواحنا ... القلق الجمال يصيح بأعلى صوته بين الجمال .... الحارس سينزع الجمال مع الفجر المشرق"[2]

كل واحد من هذه الفئة يعرف لنا الجمال من منظوره الخاص وكيف يراه فجبران يعتبر هذه التعريفات إنما هي حاجات غير مكتملة ويعتبر الجمال انشغاف وافتتان فهو يعرفه" هو القلب الملتهب ونفس مفتونة مسحورة .... بل هو صورة تبصرونها ولو أغمضتم أعينكم وأنشودة تسمعونها ولو أغلقتم أذانكم ... بل هو بستان تزينه الأزهار إلى الأبد وفوج من إله الملائكة ... إن الجمال هو الحياة بعينها "[3].

هذه رؤية جبران حول الجمال، الذي هو إعطاء منزلة كبيرة في حياته واعتبره هو ينبوع الحياة ، لكن الجمال بالنسبة إليه هو جمال الروح.

14- رؤية جبران حول الدين:

اعتبر جبران في رؤية الدين هو كالماء في الحياة من أعمال وتأملات فجبران يعترف بديانته المسيحية وأيضا يحب الإسلام ويمجده كما يقول : "أنا مسيحي ولي الفخر بذلك ولكنني أهوى النبي العربي وأكبر اسمه وأحب مجد الإسلام وأخشى زواله"[4]

---

[1] الرواية، ص 94
[2] الرواية، ص 98 - 99
[3] الرواية، ص 100
[4] أحمد حسين حافظ : إسلاميات جبران ، 106

فهو يركز على أهمية الدين في حياة الإنسان فهو يقر أن الدين هو المعلم في هذه الحياة يعلمنا الخير والشر فلولا الدين لما كان هناك نظام في الكون فإن جبران لديه رؤية إسلامية للدين حيث قال: "أنا أجل القرآن ولكنني أزدري من يتخذ القرآن وسيلة لإحباط مساعي المسلمين ، كما أنني أمتهن من يتخذ الإنجيل وسيلة للحكم برقاب المسيحيين"[1]

فجبران لا ينكر أنه مسيحي وكذلك لا يرفض الإسلام ، ففي روايته النبي جاء بأفكار حث عليها الإسلام كما يقول : "إن حياتكم اليومية هي هيكلكم وديانتكم فضلوا معكم كل أموالكم عندما تدخلون هيكلها ... وكل ما لديكم من الآلات التي صنعتموها رغبة في قضاء حاجتكم ... وراء مسراتكم وملذاتكم"[2]

ومن خلال هذا نلاحظ أن جبران يعطي رؤية أن العمل هو قضاء الحاجات وأيضا هو عبادة

فالدين بالنسبة إليه هو المرآة التي يرى فيها الإنسان أعماله سواء كانت خيرا أو شرا

19- رؤية جبران حول الموت :

كانت لجبران رؤية كثيرة في هذه الرواية لكنه لم ينس التكلم عن الموت التي اعتبرها سرا من أسرار الكون التي لا يعرفها الإنسان ودائما جاهلا لأنه يفكر في الحياة فقط وينسى الموت فشبه جبران الإنسان كالبومة التي لا تبصر إلا في الظلام كما يقول : "كيف تجدونها إن لم تسعوا إليها في قلب الحياة ؟ لأن البومة لا تفتح عينيها إلا في الظلمة ، البومة العمياء عن نور النهار لا تستطيع أن تنزع الحجاب عن أسرار النور"[3]

اعتبر جبران الإنسان أعمى لا يرى إلا الشيء الذي ينفعه وينسى أن هناك موت ، وتكلم أيضا عن الخوف من الموت فرأى الناس جميعا عندما يناقشهم يجدهم يربطون الموت بالخوف وهؤلاء الأشخاص وجدهم ينكرون حقيقة الموت كما يقول : "أما خوفكم من الموت هو ارتجاف الراعي الواقف أمام الملك عندما يرفع يمينه على رأسه لكي يكرمه وينعم عليه بوسام الرضا والفخر ، أفلا يفرح الراعي مع ارتعاشه لأن ملكه يقدم له وسام الشرف والرضا ؟... وهل موت الإنسان سوى وقوفه عاريا في الريح ونوباته في حرارة الشمس؟"[4]

وصف لنا جبران من خلال هذا حالة الشخص عندما يأتيه الموت و يتلبسه الخوف والارتجاف.

20- رؤية جبران حول الوداع :

لقد بين لنا جبران خليل جبران في روايته النبي أنها شيء مقدس واعتبر نفسه في الرواية هو الشخصية الرئيسية ، والتي شبه نفسه بالنبي والرسول الذي يأتي إلى القوم وينصحهم ويفيدهم بنصائحه ويعطيهم رؤى حول المواضيع التي هي حياتهم اليومية ولهذا ينهي جبران

[1] المصدر نفسه ، ص 107
[2] الرواية، ص 102
[3] الرواية، ص 104
[4] الرواية، ص 105

رحلته إلى هؤلاء القوم ويودعهم هذا الوداع الذي لا يريده فهو مرغم أن يطيع الأوامر ، فقد اعتبر هذه الرحلة هي رحلة قصيرة جدا كما يقول : قليلة أيامي بينكم وأقل منها كلماتي التي تركتها لكم ولكن إذا تلاشى صوتي في أذانكم وزالت محبتي من قلوبكم فحينئذ آتي إليكم"[1].

فكل هذه الرحلة التي خاضها جبران اعتبرها قليلة والأشياء التي تكلم عنها أقل من الأيام اعتبر هذا الوداع هو وداع ليس للأبد فهو يطلب منكم أن هذا الحديث لا يذهب هكذا بل يجب الاستفادة منه فهو بهذا عايش القوم في كل شيء كما يقول : "وضعفي سكينة الليل كنت أمشي في شوارعكم وكنت أدخل بروحي إلى أعماق منازلكم وكانت نبضات قلوبكم تتردد في قلبي ..... . نعم قد عرفت فرحكم وحزنكم "[2]

وبهذا قرر جبران الرحيل والوداع واعتبر كل هذا بمثابة الحلم سريع الانقطاع كما يقول: "فإننا في الأمس اجتمعنا كما في الحلم"[3]

الرؤى المادية :

1- رؤية جبران حول الأبناء:

إن رؤية جبران في روايته النبي تقريبا كل المواضيع التي طرحها مختلفة تماما عن رؤية الآخرين " الواقع أن جبران يصدر في نتائجه عن طرفين متناقضين : الواقع المحدود .... المثال الذي لا ينتهي ، وما ينتظر في الأخير هو الطرف الثاني ، فالرؤية الجبرانية قائمة على فكرة اللامنتهي، و قد انعكست هذه الفكرة في مثالية غامضة لعلها السبب الأول الذي جعل بعض الناس يتعلقون بجبران"[4]

لهذا فإن الرؤية الجبرانية للأبناء هي رؤية صحيحة عن الواقع الذي تعيشه وستعيشه في المستقبل فالأبناء في رؤيته هم أبناء الحياة المشتاقة يأتون للعالم كما يقول " إنهم ليسوا أولادكم إنهم أبناء و بنات الحياة المشتاقة إلى نفسها بكم يأتون إلى العالم ولكن ليس منكم ومع أنهم يعيشون معكم ، فهم ليسوا ملكا لكم"[5]

إن جبران يحاول إعطاء رؤية حول الأبناء الذي يعتبرهم كثيرا من الأشخاص هم ثمرة الحياة ، لهذا جبران لديه رؤية مختلفة أي أن الأبناء مهما يكن فإن لديهم أفكارا مخالفة تماما عن أفكار أبنائهم لهذا فإن الأبناء لا يتبعون أفكار القديمة لأن الحياة لا ترجع إلى الوراء.

كما يقول جبران " أنتم الأقواس وأولادكم سهام حية قد رمت بها الحياة عن أقواسكم. فإن رامي السهام ينظر العلامة المنصوبة على طريق اللانهاية "[6].

2- رؤية جبران حول العطاء:

إن جبران لديه رؤية أو نظرة حول العطاء الذي اعتبره مادة زائلة مع مرور الوقت حتى لو حافظ عليها سيأتي يوم ما و تزول إلا إذا أعطى منها وتصدق, فجبران أعطى تقييما للأفراد فمنهم من يعطي لأجل الشهرة كما يقول " من الناس من يعطون قليلا من الكثير الذي

[1] الرواية، ص 107
[2] الرواية، ص 108
[3] الرواية، ص 120
[4] أدونيس الثابت والمتحول بحث في الإبداع والإتباع عند العرب، ج4، 8، 2002، دار الساقية، بيروت، ص190.
[5] الرواية، ص 34.
[6] الرواية، ص 35

عندهم و هم يعطونه لأجل الشهرة و رغبتهم الخفية في الشهرة الباطلة. تضيع الفائدة من عطاياهم"[1]

وهناك أفراد من حيث رؤية جبران يملكون شيء ضئيلا و يعطونه كاملا و منهم من لديهم قوة الإيمان بما في الحياة أي أنهم مقتنعون بما لديهم كما يقول :

ومنهم المؤمنون بالحياة وبسخاء الحياة، هؤلاء لا تفرغ صناديقهم و خزائنهم الممتلئة أبدا و من الناس من يعطون بفرح ، وفرحهم مكافأة لهم. ومنهم من يعطون بألم، وألمهم ....."[2].

لقد حاول جبران من خلال هذا إعطاء رؤية خيالية حول العطاء وكيف يتصدقون بهذا العطاء صنفهم، أي أن الحياة هي التي تعطي وهي التي تأخذ فجبران أدخل الحياة في رؤية العطاء الذي أعتبره أجنحة يرتفعون به معه و أكد على العطاء كميزة يتميز بها الفرد المعطي كما يقول " جميل أن تعطي من يسألك من هو في حاجة إليه ولكن ، أجمل من ذلك أن تعطي من لا يسألك وأن تعرف حاجته "[3].

3- رؤية جبران حول الغذاء:

حاول جبران إعطاءنا رؤية حول الغذاء ، الذي اعتبره شيء مهم في الحياة و أكد على أن الغذاء إذا لم تتعب وتشقى لا يأتي إليك وحده و بهذا حدد لنا جبران من خلال رؤيته للغذاء ألفاظ و معاني تبين رؤيته ونظرته لموضوع الغذاء مثل " الظمأ ، المائدة ، الحقول ، الشجرة، التفاحة، العنب، الثمار، الخمر، كأس للشرب "

من خلال هذه الألفاظ تبين لنا أن جبران حاول إعطاء رؤية خاصة به وحده و هي القناعة اعتبرها جزءا أساسيا في الغذاء حيث يقول : "أود لو تقدر أن تعيش على عبير الأرض تكتفي بالنور كنباتات الهواء"[4]

أعطى جبران في هذا القول المعنى الحقيقي للغذاء من منظور القناعة والتي هي مظهر من مظاهر العبادة .

ونجد جبران أيضا تكلم في روايته الأرواح المتمردة، عن الغذاء وفائدته تحدث عن الرجل الذي قام بسرقة الدير لكي يطعم أولاده فلولا أهمية الغذاء لما أعطاء جبران هذه الأهمية وتجده أيضا يتكلم عن الثمار التي يأكلها الانسان بأنها ستبقى في أنفاسه أي أنه تحدث وأعطى رؤيته على أدق التفاصيل حول الغذاء كما يقول " و اذا نهشت تفاحة بأسنانك فعلم أنها في قلبك : إن بنورك ستعيش في جسدي و البراعم التي ستخرج منها في الغد ستزهر في قلبي و يتصاعد عبيرك مع أنفاسي "[5].

4- رؤية جبران حول العمل:

[1] الرواية، ص 36 ، 37
[2] الرواية، ص 37
[3] الرواية، ص 37
[4] الرواية، ص 40
[5] الرواية، ص 41

إن جبران من رؤيته للعمل الذي اعتبره حلم يجب تحقيقه فبالعمل النافع يفتح المرء والمحبة والحياة كقوله " لأن من أحب الحياة بالعمل النافع تفتح له الحياة أعماقها وتدينه من أبعد أسرارها... إن الحياة تكون بالحقيقة ظالمة حالكة إذا لم ترافقها الحركة . والعمل يكون باطلا وبلا ثمر إن لم يقترن بالمحبة"[1].

لقد ربط جبران الحياة بالعمل فبالعمل النافع تكون الحياة السعيدة فرغم أن جبران مسيحي إلا أنه تأثر بتعاليم الإسلام من خلال رؤيته للعمل " نجد جبران يندد بمن تغرهم الحياة الدنيا فيخسرون الكيل والميزان ويجمعون من المال ولا يخشون الله ... و يذكر جبران الناس بأن الله يعطي الجميع من فضله وكرمه ، ولهذا نجده يحث الغني ليعطي ولا يخشى أن يتعرض للاحتياج والعوز، لأن ذلك هو عوز نفسه"[2].

إن جبران من خلال هذا يؤكد على العمل لأن العمل مقرون بالمحبة فهو في كتابه النبي يوضح أن العمل شرف للفرد فبالعمل يحفظ الانسان شرفه بل كما يقول " والذي يستعير من قوس قزح ألوان يحول بها قطع النسيج الحقيرة إلى صورة إنسان هو أفضل من الإسكافي الذي يصنع الأحذية لأقدامنا"[3].

فجبران من خلال رؤيته يعتبر أن العمل الذي يعمله الإنسان بمثابة بركة ترافقه طوال حياته ، كما يؤكد على اتقان العمل كما يقول : " يطالب جبران الناس بأن ينقو أعمالهم ويحسنوا علاقتهم بالله و الناس، وهو متأثر بقول النبي صل الله عليه وسلم "إن الله يحب من عمل منكم عملا أن يتقنه"[4]

5- رؤية جبران حول المساكن:

إن جبران خليل جبران في هذه الرؤية التي اعتبرها شيء مقدس فهو أعطى رؤيته عن أشياء كثيرة تلزمنا وتفيدنا في حياتنا فمثلا أعطى رؤية خاصة حول المساكن فهو يؤكد أن لكل واحد منا بيت له حتى الهائم له بيت فهو يعتبر في رؤيته أن المسكن هو الجسد الأكبر, فإن جبران يتمنى أن يكون كل الأشخاص يسكنون بقرب بعضهم وأن تكون شوارعهم واحدة لكنه في الأخير يقول " لكن هذه جميعها تمنيات لم تحن ساعتها بعد"[5].

فهذه الرؤية التي تحدث عنها جبران هي مجرد رؤية يتمنى أن تتحقق فهو يريد أن تمثل هذه البيوت بالقوة والسلام التي يظهرون بعاداتهم ، و يبتعدون عن الرفاهية .

لهذا فقد أقر جبران في رؤيته للمساكن، أن المسكن هو كل ما يملكه الفرد في حياته واعتبره قبر الحياة ، و أيضا يربط المسكن بأسرار فلكل بيت من هاته البيوت أسرار فهناك مساكن تحفظ الأسرار و هناك مساكن لا تحفظها.

---

[1] الرواية، ص 43.
[2] الرواية، ص 44
[3] الرواية، ص 44.
[4] الرواية، ص 44
[5] الرواية، ص 49

كما يقول " ومع كل ما يزور منازلكم من الجلال والجمال فإنها لا تستطيع أن تحفظ سركم أو أن تؤدي حنينكم "[1].

6- رؤية جبران حول الثياب:

حاول جبران إعطاءنا رؤية عن الثياب، و التي اعتبرها تحجب الجمال وفي نفس الوقت لا تخفيه كما يقول : " إ

ن ثيابكم تحجب الكثير من جمالكم ولكنها لا تستر غير الجميل "[2]

لكن اعتبر الثياب قيد يقيد حرية الفرد وتستعبده وتجعله في قوقعة لا يستطيع الخروج منها فهو يريد الفرد أن يستقبل الشمس و الربيع.

إن جبران بهذا لديه رؤية متناقضة تارة يقول أن الثياب قيد و تارة أخرى يقول إنها ستر كما يقول " ولكن لا يرغب عن أذهانكم أن الحشمة هي ترس ومنبع متين للوقاية من عيوب المنسيين ".

وبهذا فإن رؤية جبران ليست واضحة ، قد تكون رؤية معاكسة لما عاشه لأن أغلب الموضوعات التي كتبها جبران خليل جبران في روايته النبي هي مواضيع استمدها من تجربته الشخصية فهو يوضح لنا رؤى لها جانب مثالي وواقعي و لهذا نجده يركز على الأشياء التي عاشها فقط.

فموضوع الثياب قد يكون موضوع ليس مهم بالنسبة للأشخاص لكن في الحقيقة موضوع يوضح لنا رؤى كثيرة وألفاظ ومفاهيم عدة مثل الجمال، الحرية، الثياب، الحياة، العضلات، الحشمة ، الضحك، الوقاية العارية، الشعور.

7- رؤية جبران حول البيع و الشراء:

إن جبران أعطى الأهمية الكبيرة للبيع و الشراء اللذان اعتبرهما مسؤولية بالنسبة للفرد فهو يرى أن الأرض هي التي تقدم و لو عرف الناس كيف يتعاملون معها لن يلجأ إلى الحاجة و ركز أيضا في رؤيته على العدالة التي اعتبرها جزء لا يتجزأ من البيع والشراء كما يقول " "فيجدر بكم أن تتموا هذه المقايضة بروح المحبة و العدالة و إلا فإنها تؤدي بالبعض منكم الى الشراهة وبغيركم إلى الطمع والمجاعة "[3].

لقد ربط جبران في رؤيته للبيع و الشراء بالمحبة و العدالة اللذان اعتبرهما شيء رئيسي فهو أيضا يذم الأيادي البطالة و يدعوا للعمل وذهاب بعيدا من أجل العيش .

فهو بدعوا الناس على الشراء كما يقول " وإن جاءكم المغنون والراقصون والعازفون ، فاشتروا من عطاياهم ولا ترفضوهم لأنهم يجمعون الثمار والعطور تطيركم ، ومع أن ما يقدمونه لكم مصنوع من مادة الأحلام ، فإنه أجمل كساء وأفضل غذاء لنفوسكم"[4]

إن جبران لا يحدد في رؤيته ممن يشترون فهو يعطي الناس حق الشراء من أي شخص حتى العازفون.

---

[1] الرواية، ص 51
[2] الرواية، ص 52
[3] الرواية، ص 54
[4] الرواية، ص 55

وبهذا يعطينا جبران مجموعة من الأشياء وتوضح لنا رؤيته الخاصة و التي اعتبرها مهمة في روايته .

ثانيا: ملامح رؤى جبران خليل جبران في الرواية.

إذا كان كتاب "النبي" الذي ألفه خليل جبران باللغة الإنجليزية من أروع الأعمال التي بقيت خالدة على مر السنين هذه الرائعة التي لا تكمن في أسلوبه بقدر ما تكمن في مضمونه ، فهو كتاب جسد فيه رؤياه للإنسان والحياة والعالم ، ولقد أكد بوضوح تجاوز الرؤية الفردية الضيقة إلى رؤية أوسع على الحياة الإنسانية وانتقل بعدها إلى رؤية أكثر وضوحا وحيوية إتجاه العالم وهو عمل قام به جبران أكسبه قدرات لا يمتلكها أي إنسان عادي والذي تجاوز العالم الحسي والعقلي إلى عالم روحي لذلك نجد جبران يطرح نفسه كنبي للحياة الإنسانية، لكن دون أن يقوم بتبليغ أي رسالة دينية أو إلاهية، حيث كان الإنسان بالنسبة لجبران ما هو إلا صورته الأخرى ، وكانت وظيفة جبران الكشف عن هذا الإنسان وما يدور حوله من حقائق هذه الوظيفة هي جوهر و عمق دعوته في رواية "النبي"

ذكر في النبي أن هناك حضارة حرضت على ولادته رغم اشتهارها بالأساليب الموحشة التي أعمت بصيرة الروح البشرية فكان عليه أن يقوم بشيء لإرجاع الروح البشرية إلى مجاريها بقوله : "أما المدينة الغربية فهي بما تعنيه وترمز عليه حجاب على البصيرة يحول دون انطلاق الشوق اللانهائي وإذن فنور النبي هو أن يكشف هذا الحجاب الأسود الكثيف الذي يزين على الروح البشرية حتى تنشف وتصفو ويسكنها الشوق فتستعد للإبحار"[1].

بعد سكون الشوق والصفاء الروح البشرية ذكر النبي أنه يستعد للسفر رغم أنه لم يبشر بمغادرته أهل أورفليس وعودته إلى الجزيرة التي ولد فيها وذلك عن طريق انتظار عودة سفينته لقوله " إني على أتم الأهبة للإبحار وفي أعماقي شوق عظيم يترقب هبوب الريح على القلوع بفارغ الصبر ولكنني أود أن أتنفس مرة واحدة في هذا الجو الهادئ وأن أبعث بنظرة عطف إلى الوراء"[2].

إن كلمة العطف عنده لا تعني العودة إلى الحياة التي كان يعيشها ولعطفه على مدينة اور فليس ، كما اعتبر البحر هو ذاته الكبرى التي يحن إلى معاشرتها باعتباره هو المكان الأول الذي أبعد عنه لذلك فقصد النبي بكلمة العطف هو الحنين إلى العودة بالإنسان إلى أيام ولادته الأولى أي إلى البراءة وعهد الفطرة أي العصور الأولى التي ظهر فيها الإنسان الذي كان يتخذ أوراق الأشجار لباسا له أو المشني على أقدامهم العارية لذلك نجد جبران صب أمنياته أن تزول الحضارة التي أأبعدت الإنسان على هذه الفطرة والبراءة أي عهد الطبيعة كما يقوم بدعوة أهل المدينة إلى الامتثال والرجوع إلى هذا العهد في حياتهم رغم أنهم يريدون العيش

[1] محمد عباسة : حوليات التراث مجلة علمية محكمة تعني بمجالات القرات ، جامعة مستغقم ، عدد م ، الجزائر 2004، ص 59.

[2] جبران خليل جبران : المجموعة الكاملة لمؤلفقه المعربة ، تعريب الأرشمندريت ، انطونيوس بشير ، مكتبة صادر ، بيروت، ص 83

داخل هذه المدينة لقوله : "ابن لخيالك مظلة في الصحراء قبل أن يبني بيتا في داخل أسوار المدينة"[1].

عندما دعا جبران إلى زوال الحضارة وأن تقوم مقامها الحياة البدائية وقصده من هذا ما ينتج من الحياة البدائية من معاني روحية وأخلاق نفسية، وكان غرضه من كل هذا هو عدم الفصل بين الحياة والدين، باعتبار الدين وجهة شاملة لجميع مجالات الحياة وأنه عبارة عن تعامل أخلاقي بين البشر في هذه الحياة لقوله: " إن حياتكم اليومية هي هيكلكم وهي نيافتكم فخذوا معكم كل ما لكم عندما تدخلون هيكلها ، خدوا السكة والكور والطنبور ، وكل ما لديكم من الآلات التي صنعتموها رغبة في قضاء حاجاتكم أو سعيا وراء مسراتكم وملذاتكم ..."[2].

فجبران هذا لا يريد أن يقبل بما تنجزه الحضارة لذلك يطلب من البشر استخدام ما لهم من آلات ودعوة جبران هذه هي إقامة حضارة على أساس أخلاقي وروحي وهذا ما يقوله النبي لأهل أورفليس مبينا بقيمة الإنسان العظيمة المكتمل في ذاته وهذا ما يعنيه مصطلح تاليه الإنسان والقصد بهذا ما كان سائدا في الشرائع " ذلك ألوهيته كامنة فيه بالقوة وهو يدركها في الأبد لكن دون اجتناب جذوره من الأرض التي أنبتته لأنه عظيم بجسده وروحه معا "[3]

كان النبي يقدم محبته الكلية لجميع البشر والافتخار بانتمائه إليهم (أهل أورفليس) وذكر أنه لو كانوا غير موجودين لما أحب الحياة وأعطاها حقها وكان هذا العطاء بمثابة السبب الوحيد للمحبة والشوق لمعرفة الروح وتجسيد رغباته وميوله.

على أرض الواقع ويقول النبي :" إنه ما من عطية في هذا العالم أجزل فائدة للإنسان من العطية التي تحول كل ما في كيانه من الميول والرغبات إلى شفتين محترفين عطشا وتجعل حياته جميعا ينبوعا حيا باقيا"[4]

وأن الهدف الرئيسي من هذا العطش هو تحقيق شمولية الوحدة الإنسانية أي أن الإنسان يكون في وحدة متناسقة عبر أي زمان وفي أي مكان حتى يبلغ ذروة الارتقاء والشموخ وهذا يدل على ارتقاء الحياة الإنسانية هي أيضا لكن تحقيق هذا الارتقاء يتطلب مجهودا إنسانيا معقولا لما يواجهه في الحياة من جرائم وعقوبات فمن الواجب أن ينظر إليه بصفته مقيدا وممنوعا من تحقيق الكمال بسبب أنامل البشر الناقصين جميعا"[5].

فبذلك لا يمكن تحقيق العقوبات إلا إذا كانت بصفة جامعة لا فردية حتى ولو كان أحدهم بلغ الكمال الروحي فهو لا يخلص ما دام لم يخلص جميع البشر وهنا بالتحديد نجد مصطلح الحرية في التصور الجبراني حيث يخاطب النبي البشر بأنها : " تنطق هموم الحياة وأعمالها

[1] الرواية، ص 48
[2] جبران خليل جبران : المجموعة الكاملة لمؤلفاته المعربة ، ص 133
[3] د، محمد عباسة ، حوليات ، التراث ، ص 61
[4] محمد عباسة : حوليات التراث ، ص 62
[5] المرجع نفسه : ص 61

أحقادكم بمنطقة الجهاد والعمل، وتنقل كاهلهم بالمصاعب والمصائب ، ولكنكم تنهضون من تحت أثقالها عراة طليقين"[1].

ومن خلال ما وجدناه في معنى الحرية وما لها من أهمية في الحياة الاجتماعية لا نجد لها معنى إذ استسلمنا لمشيئة القدر وحكمته وعدم صبرنا أمام الألام التي تواجهنا وتعيقنا في مسارنا الدنيوي والحرية هي ليست كل ما يوجد خارج الإنسان فقط ، بل هي أيضا كل ما يختلج داخل أعماقه ومن غير المعقول أن يتحرر من هذا ببساطة إلا عن طريق تجديد حالة ميلاده وبارتقاء معرفته وثقافته وحلمه إلى تحقيق الوحدة الشاملة وبذلك يسود النور العالم أجمعين ويقول النبي : " وما يجدر بكم طرحه عنكم لكي تصيروا أحرارا سوى كسر صغيرة رثة في ذاتكم البالية "[2].

لأن الإنسان يولد ناقصا ومع الوقت والفطرة التي يعيشها في الكون سيتحقق هذا التحرر ومع هذا فلا يجب على الإنسان أن ينظر إلى هذا النقص باعتباره شرا ذلك أنه من الممكن الفصل في كيان الإنسان بوصفه مرة شراً ومرة أخرى خيرا ، ومن حيث كون الانسان ذات مسكونة بالعظمة وبحنينه المتفاوت إلى ذاته فهو يعمل ما باستطاعته من أجل تحقيق هذا الخبر ويقول النبي: "أجل إن الخير الذي فيك هو حنينك إلى ذاتك الجبارة وهذا الحنين فيكم جميعا ، غير أنه يشبه في البعض منكم سيلا جارفا يجري بقوة منحدرا إلى البحر فيحمل معه أسرار التلال والأودية وأناشيد الإحراج والجنان"[3].

ومن خلال قول النبي السابق نجد ثنائية الخير والشر تتنافى وتأخذ مسارا واحدا في ذهن جبران الذي تفاوت كل ما في الأحكام الأخلاقية عند كل الفلاسفة ومفكري اللاهوت المسيحين الذين دعوا بالخطيئة للإنسان لذلك سعى جبران إلى تبرئة الإنسان من هذه الخطيئة وذكر أن الحنين إلى الله لا يكون مدفوعا بالأعمال الخاطئة بل يكون مدفوعا بالحب الحقيقي والخالص ومن هذا يوجه جبران مساره إلى الدين الذي اعتبره كل ما في الحياة وأنه مرتبط ارتباطا وثيقا بأعمال كل إنسان وتأملاته ونجده يقول : " أليس الدين كل ما في الحياة مما ليس هو بالعمل ولا بالتأمل بل غرابة و عجب ينبعان من جداول النفس أبدا "[4]

وباعتبار الدين مركز يستقطب كل اهتمامات وميولات الإنسان وأنه يرافق جميع معارفكم كما أنه أكد على" كل من يعتقد أن العبادة نافذة يفتحها ويغلقها فهو لم يبلغ بعد هيكل نفسه"[5]

وبالتالي تغنو النفس الإنسانية التي تعتبر خالقة للشريعة ومصدرا للقيم وأكد أنها لا تنمو ولا تمشي بل إنها تكون مصدر تفتح لقوله: النفس تتفتح كزهرة الياسمين ذات التويجات التي لا يحصى عددها "[6]

[1] جبران خليل جبران : المجموعة الكاملة لمؤلفاته المعربة، ص 112
[2] المصدر نفسه، ص 133
[3] الرواية، ص 89
[4] الرواية، ص 101
[5] الرواية، ص 102
[6] الرواية، ص 77

كما أنه ذكر أن القلوب هي أيضا متطابقة للحقيقة التي هي موجودة في حبه لذاته وذكر أيضا أن النفس بمثابة ينبوع وسيأتي يوما وتنفجر ويجري ماء البحر وقصده بهذا توحد العالم بالحق الشامل والعدل المطلق.

أي أن الرؤية الجبرانية التوثيق بها هو علمي وشعري عند الإنسان وبهذا تكون صورة الإنسان الكاملة أساس من أسس نبوئي حالم ولقد أتى النبي نتيجة القلق الذي سكن نفسه

والحالم في تحقيق إكمال " أن الطموح الجوهري للشرق العظيم هو أن يكون نبيا في حين طموح الروسي ، أن يكون قديسا والألماني أن يكون فاتحا والفرنسي أن يكون فنانا كبيرا والإنجليزي أن يكون شاعرا "[1].

وبهذا تعتبر النبوة من أسما أشكال الوعي وأرقاه وهي طموح كل شرقي عظيم ومن واجب هذا الوعي أن يجعل الإدراك أكثر عمق لأنه في الرؤية الجبرانية مرتبط بضمير الكون الذي يكشف للنفس الإنسانية حقائقها وأسرارها وبما أن جبران كان على دراية بضياع الإنسان ومآسيه في ظل الحضارة التي اتجهت إلى أمانيها أكثر من روحها وأخلاقها فقد أعلن أن مجيئه إلى هذا العالم هو من أجل قول كلمته, وحسب رؤية أحد الفلاسفة هو " أن هذه الكلمة هي نبوءته و رسالته الواعدة بالخلاص إلى العالم، لابد أنه ظن بأنه أداها إلى النبي "[2].

[1] أدونيس : الثابت والمتحول ، دار العودة ، ط4 ، بيروت 1967 ، ج3 ص 83
[2] محمد عباسة : حوليات التراث ، ص 66

خـــاتـــمـــة

خاتمة:

وصلنا في ختام بحثنا وفي حدود معرفتنا ومقدرتنا إلى جملة من النتائج وهي تتلخص في النقاط الآتية:

- شخصية جبران الفذة في فكرها وأسلوب كتابتها
- جبران خليل جبران هو أول المنادين بالتجنيد في الأدب العربي الحديث
- يتميز جبران عن غيره بتطويعه للغة وإدخال النثر المهجري إليها
- دفاعه عن الحرية بكل اشكالها
- اهتمام جبران بالمرأة ودفاعه عنها في كل روايته لأن المرأة هي الرفيقة والزوجة والتي اعتبرها أنقى مخلوق.
- المكانة التي حصل عليها جبران من خلال فكره الواسع والأسما
- رؤية العالم تزامن بروزها مع النبوية ، فكان لها في تجسيد الرؤية ودراستها من خلال أدب الرواية
- من العلماء الغرب الذي كان لهم الأثر والبصمة في رؤية العالم لوسيان غولدمان من خلال تعريفه لرؤية العالم.
- أهم الأشخاص الذين اهتموا برؤية العالم بعد لوسيان غولدمان يمنى العيد ، جمال شديد ، جابر عصفور.
- رؤية العالم والتي كان لها علاقة بالأدب خاصة الرواية.
- المواضيع التي تعالجها رؤية العالم خاصة المواضيع الاجتماعية.
- مثلت الرؤية لدى جبران في كتابه النبي جملة من المبادئ والتي لابد من وجودها في الحياة.
- اعتبر جبران الرؤية في روايته هي المنطلق الأول للفرد والمجتمع
- عد جبران هذه الرؤى حقيقة من حقائق الحياة.

- اعتبر جبران هذه الرؤى هي بمثابة العقيدة الأسما في حياته.
- دعا جبران للتمسك بهذه المبادئ ومنها رؤيته للسفر والزواج والمحبة والأبناء والعطاء والعمل والحرية وغيرها من الرؤى التي تحدث عنها جبران.
-غلبت الرؤى المعنوية على الرؤى المادية وذلك لإنتمائه للمذهب الرمزي .
- كانت هذه الرواية بمثابة رؤية واحدة استخلصها جبران وهي رؤية الحياة وكيف تعامل معها .

قائمة المصادر والمراجع

قـائـمـة الـمـصـادر و الـمـراجع

- القرآن الكريم.

- المصادر:

1. جبران خليل جبران: النبي ، دار صالح تلا تئقين للنشر والتوزيع، بجاية.

- المراجع:

2. ابن منظور ، الفصل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، بيروت، دار صادر، ط2 ، 1417هـ ، ج12.
3. ابن منظور، (جمال الدين محمد بن مكرم 630هـ - 711هـ)، لسان العرب، تحقيق: عبد الله الكبير وآخرون، دار المعارف، 1119 كورنيش النيل القاهرة، ج، م، ع، المجلد 1، (مادة رأى).
4. أبو هلال العسكري (الحسن بن عبد الله بن سعيد 906م/ 933هـ)، الوجوه والنظائر، تحقيق: محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية القاهرة مصر، ط1، 2007.
5. أدونيس : الثابت والمتحول بحث في الغبداع والاتباع عند العرب ، ج4 ، ط8 ، 2002 ، دار الساقية ، بيروت.
6. أدونيس، الثابت والمتحول (بحث في الاتباع والإبداع عند العرب)، ج 3، دار العودة، بيروت، لبنان، ط1، 1978.
7. أسماء أحمد معيكل ، الأصالة والتعريب في الرواية العربية، ط1، عالم الكتب الحديث ، أريد، الأردن.
8. جابر عصفور، عن البنيوية التوليدية، مجلة فصول، ج1، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ع ، 198، مصر.
9. جبران خليل جبران : المجموعة الكاملة المؤلفه المعربة ، تعريب الأرشمندريت ، انطونيوس بشير ، مكتبة صادر ، بيروت.
10. الجرجاني، علي بن . سيد، معجم التعريفات، تحقيق ودراسة محمد صديق المنشاوي القاهرة، دار الفصيل، 2004.
11. جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، 1978، المجلد الأول.
12. جون شروك، البنيوية وما بعدها من ليفي شتراوس إلى تريدا، ترجمة: محمد عصفور، سلسلة عالم المعرفة.
13. حسين حافظ : إسلاميات جبران النصوص الكاملة مع دراسة مقارنة حل3، مكتبة الشريف منسي.
14. حميد لحميداني، النقد الروائي والإيديولوجيا من سوسيولوجيا الرواية إلى سوسيولوجي النقد الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1990.
15. حنا الفاخوري، الجامع في التاريخ الأدبي الحديث، دار الجيل، طرح، بيروت.

16. الزمخشري (أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد)، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون أسود، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998، (مادة رأى).
17. سعيد محمد بكور، تفكيك النص (مقاربة بنيوية أسلوبية منفتحة، مقارنة بين المتنبي وأمل دنقل)، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2012.
18. سعيدة جلايلية، الإيديولوجي والفن (مقاربة بنيوية تكوينية في روايتي اليتيم والفريق العمد الله العدوي)، عالم الكتب الحديث، أريد، الأردن، ط1، 2014.
19. صلاح الدين أحمد دراوشة، الرؤى والأدوات عند شعراء القرن الثاني الهجري، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ط1، 2008.
20. صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق القاهرة، مصر، ط1، 1998.
21. عمر عيلان ، النقد الجديد والنص الروائي العربي ، (دراسة مقاربة للنقد الجديد في فرنسا وآثره في النقد الروائي العربي من خلال بعض نماذجه) ، رسالة دكتورة ، جامعة منتوري ، قسيطينة ، 2005.
22. فضيلة فاطمة دروش، سوسيولوجيا الأدب والرواية، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2013.
23. فوزية لعيوس غازي الجابري، التحليل البنيوي للرواية العربية، دار صفاء النشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2001.
24. فيصل دراج، نظرية الرواية و الرواية العربية المركز الثقافي العربي، بيروت لبنان مط2002.
25. كمال طاهير، الخطاب المعرفي للشعر العربي قبل الإسلام، أطروحة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2012.
26. لوسيان غولدمان وآخرون، البنيوية التكوينية والنقد الأدبي، ترجمة: محمد سبيلا، مؤسسة الأبحاث العربية، ط2، 1986.
27. لوسيان غولدمان الإله الخفي ترجمة زبيدة القاضي، دار النشر الفرنسية، دمشق، سوريا، 1959.
28. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط القاهرة، دار الشروق الدولية، ط4، 2004م.
29. محمد خشفة، تأصيل النص (المنهج البنيوي لدى لوسيان غولدمان)، مركز الإنماء الحضاري، طب، سوريا، ط1، 1997.
30. محمد عباسة : حوليات التراث مجلة علمية محكمة تعني بمجالات القرات ، جامعة مستغانم ، عدد م ، الجزائر 2004.
31. مصطفى سويف، الأسس النفسية للإبداع الفني في الشعر خاصة، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط4.

32. نازك سابا يارد : الأرواح المتمردة ، جبران خليل جبران ، دراسة وتطيل ، مؤسسة نوفل ، بيروت ، ط2،1984.
33. نعيمة بولكميات، سوسيولوجيا النص تاريخ المنهج وإجراءاته، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010.
34. نورة بعيو، (القضاء الحكائي رؤية العالم/ علاقة اتصال أم انفصال) مجلة الخطاب العدد ،2 ماي 2007، جامعة تيزي وزو، الجزائر.

فهرس
الموضوعات

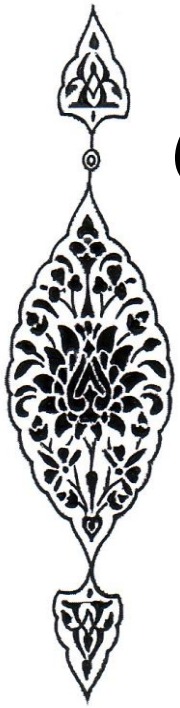

فـهـرس الـمـوضـوعـات

فهرس الموضوعات	الصفحة
شكر وعرفان	
مقدمة	أ
الفصل الأول: ضبط المفاهيم والمصطلحات	
أولا : الرؤية في اللغة والاصطلاح	05
1- الرؤية في اللغة	05
2- الرؤية في الاصطلاح	06
ثانيا: البنيوية	08
1- ماهية البنيوية	08
2- البنيوية التكوينية الغولدمانية	10
ثالثا: رؤية العالم	17
1- رؤية العالم في معاجم اللغة	17
2- رؤية العالم اصطلاحا	20
الفصل الثاني: رؤية العالم في رواية النبي	
أولا: رؤى جبران خليل جبران في الرواية	23
ثانيا: ملامح رؤى جبران خليل جبران في الرواية	46
خاتمة	53
قائمة المصادر والمراجع	56
ملخص	

ملخص:

من هذا البحث المعنون بـ: **"رؤية العالم في رواية النبي لجبران خليل جبران - دراسة فنية جمالية"**، نحاول من خلاله الوقوف عند رؤى العالم في الرواية، وقد اعتمدنا على المنهج البنيوي التكويني القائم على ميكانيزمات التحليل الشرح والتفسير والوصف وحصر جميع البنيات المكونة لرؤية جبران خليل جبران في هذه الرواية.

قسمنا بحثنا إلى فصلين، مسبوقين بمقدمة، ثم خاتمة.

جاء **الفصل الأول** المعنون بـــ: **" ضبط المفاهيم والمصطلحات "**، كان نظريا وتم الحديث فيه عن ماهية البنيوية والبنيوية التكوينية والمواضيع التي تعالج رؤية العالم.

أما **الفصل الثاني** المعنون بـــ: **"رؤية العالم في رواية النبي"**، فكان تطبيقيا وتم فيه رصد رؤى جبران خليل جبران في كتابه النبي وملامح الرؤية عند جبران.

الكلمات المفتاحية: البنيوية - رؤية العالم - الرواية - النبي.

Abstract:

From this research entitled: “The vision of the world in the novel The Prophet by Gibran Khalil Gibran - an aesthetic artistic study,” through which we try to determine the visions of the world in the novel, and we have relied on the structural-formative approach based on the mechanisms of analysis of explanation, interpretation, and description, and an inventory of all the structures that make up Gibran’s vision. Khalil Gibran in this novel.

We divided our research into two chapters, preceded by an introduction and then a conclusion.

The first chapter, entitled: “Control of Concepts and Terminology,” was theoretical and discussed the nature of structuralism, formative structuralism, and topics that address the vision of the world.

The second chapter, entitled: “The Vision of the World in the Prophet’s Narration,” was practical, in which the visions of Gibran Khalil Gibran were monitored in his book The Prophet and the Features of Vision according to Gibran.

Keywords: structuralism - world view - the novel - the Prophet.

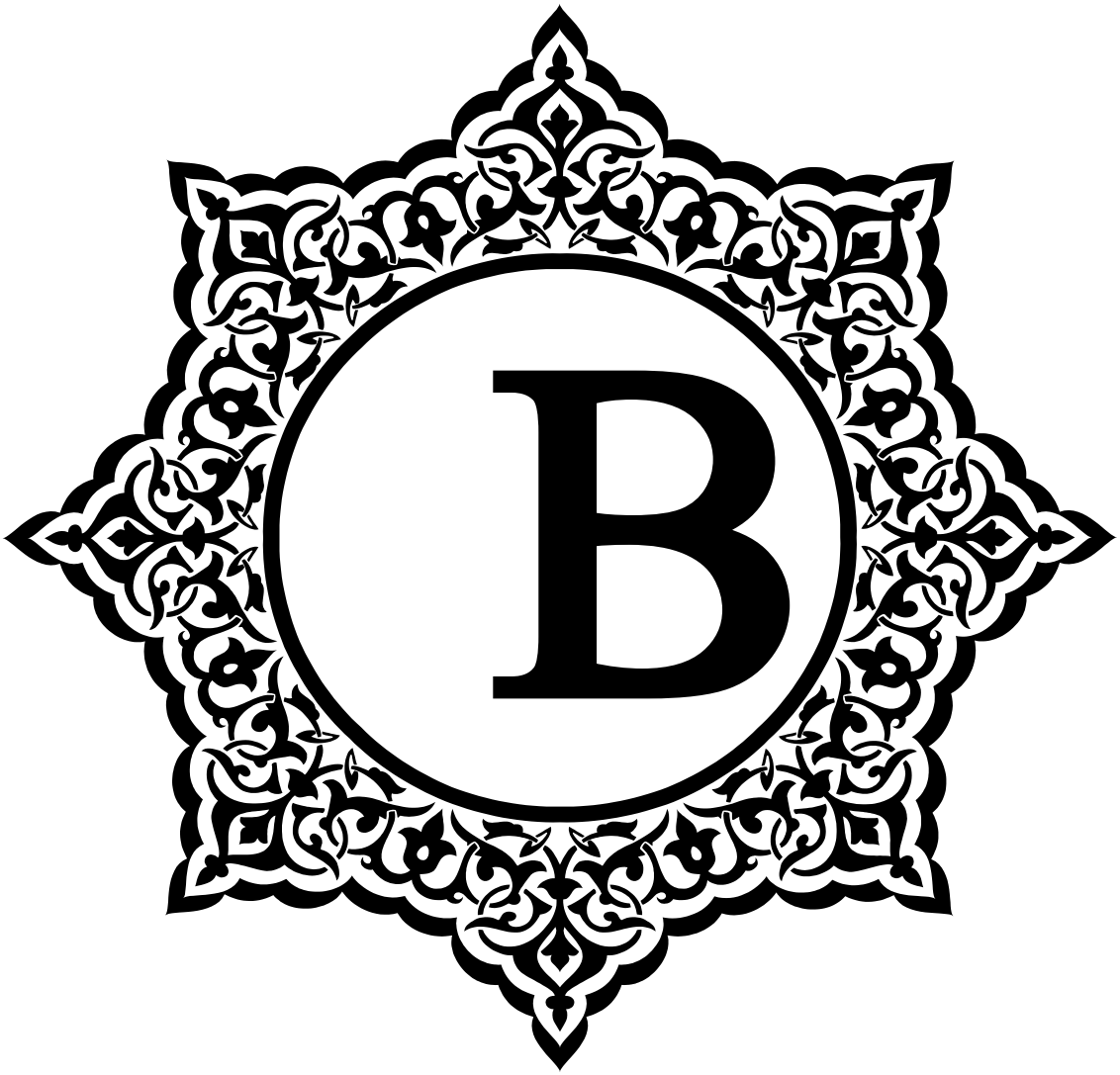
B